



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية .
قسم: التاريخ.

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 202035071095

الاصلاحات السياسية في بايلك الشرق الجزائري على عهد
صالح باي 1771-1792م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة: الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

- اشراف:

من إعداد الطالب:

د/ حفيظة لعياضي

- نادي سنوساوي

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
1	أ.د/ محمد حصباية	محمد بوضياف	رئيسا
2	د/ حفيظة لعياضي	محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	أ. د/ إلياس بن سيديرة	محمد بوضياف	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 1445-1446 هـ / 2024-2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى ابي الذي لم يبخل علي
يوما بشيء، صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة والذي
العزیز (بن سعيد)

والى امي التي أفضلها عن نفسي التي لم اراها يوما ما
تدخر جهدا في سبيل اسعادي دائما وابدا (كلثوم)
الى الذين هم ملاذي ورمز فخري واعتزازي فأنا منهم وهم
مني ... اخوتي وأخواتي وجميع العائلة الكريمة الأعزاء.
وأیضا صديقاتي الأحباء.



نادية

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين تبارك وتعالى له الكمال وحده والصلاة والسلام على
سيدنا محمد نبيه ورسوله الأمين وعلى سائر الأنبياء المرسلين
أحمد الله تعالى الذي بارك لي في إتمام بحثي هذا وأتقدم بجزيل الشكر
وخالص الامتنان الى كل اساتذتي الافاضل الذين كان لهم الفضل في
سلوكي هذا الدرب خاصة أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بقسم
التاريخ

أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذة العياضي حفيظة على الارشادات
والتوجيهات التي لم تبخل بها علينا يوما
نشكر أعضاء اللجنة المناقشة على ما سبذلونه من جهد لإثراء هذا العمل
كما أتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذ الفضيل نبيل بومولة الذي تكرم
مشكوراً بإعارتي بعض المراجع والمصادر الهامة التي ساعدتني في اعداد هذه
المذكرة فجزاه الله خيراً

الى كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب او بعيد.

قائمة المختصرات

الاختصار	الإسم الكامل
اش	اشراف
تح	تحقيق
تع	تعريب، تعليق
ج	جزء
د،ب	دون بلد
د،ت	دون تاريخ
د،ط	دون طبعة
د.م.ج	ديوان المطبوعات الجامعية
ش،و،ن،ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
ص	صفحة
ص ص	الصفحات
ط	طبعة
ط،خ	طبعة خاصة
ع	عدد
م	ميلادي
مج	مجلد
م.و.ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
هـ	هجري
Op cit	مرجع سابق
p	page





مقدمة

شهدت الجزائر خلال الفترة العثمانية تحولات جذرية في مختلف المجالات، خاصة في السياسة، فمنذ تأسيس ايلالة الجزائر عام 945هـ _ 1514م على يد خير الدين الذي عمل على إرساء الأسس الإدارية والتنظيمية من خلال بناء المؤسسات والهيكل اللازمة لتسيير الحكم وإدارة الشؤون بفعالية.

مع توسع ايلالة الجزائر، واجهت الدولة العثمانية تحديات في إدارة أراضيها الشاسعة تحت حكم مركزي واحد، لذلك قسمت الايالة الى اربع بايلاكات رئيسية، بهدف تعزيز الفعالية الإدارية وتحسين إدارة الشؤون المحلية في مختلف انحاء البلاد، تمثلت هذه التقسيمات في دار السلطان مقرها العاصمة، بايلك الغرب عاصمته معسكر، بايلك التيطري عاصمته المدية، وبايلك الشرق عاصمته قسنطينة.

قد شهد بايلك الشرق، ملحمة تاريخية، جسدتها ايدي بايات حكموا بسياسات متفاوتة، تاركين خلفهم ارثا من التنوع الثقافي، هذه الفترة الزمنية كانت غنية بالأحداث والتحولات التي رسمت ملامح المنطقة، وجعلتها تتألف بتاريخها الفريد، كل باي منهم ساهم في تشكيل هذه اللوحة التاريخية بلمسات فنية مختلفة، وأهمهم صالح باي الذي سنسلط الضوء في هذه الدراسة على فترة من فترات الحكم العثماني وهي فترة حكم صالح باي (1771م_1792م)، أحد ابرز الشخصيات في تاريخ الجزائر المجيد، فقد يعتبر صالح باي من أهم البايات الذين حكموا بايلك الشرق، حيث قام بإصلاحات داخلية وأخرى خارجية، عمل بوضع تغييرات على المستوى الإداري، صد هجمات ضد بعض القبائل الثائرة و هجمات ضد العدوان الاسباني، خلال حكمه تركت بصماته أثرا كبيرا على مستوى المنطقة.



الدراسات السابقة:

وانطلاقاً من الأبحاث السابقة المهمة بهذا الجانب من الدراسة نجد: أطروحة دكتوراه للباحثة فاطمة الزهراء قشي بعنوان "قسنطينة في عهد صالح باي البايات" حيث تطرقت الى مراحل حياة صالح باي ووصوله الى السلطة مع أهم إنجازاته ونهاية حكمه.

وأطروحة دكتوراه لنادية فليسي تحت عنوان: "أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا الى غاية عهد حسين باشا" (1766_1830م / 1179_1245_1246هـ) الأوضاع _ السياسية والاقتصادية نموذجاً _ والتي ذكرت فيها بايات الجزائر في عهد محمد بن عثمان باشا وتطرقت الى التعريف بصالح باي، وأهم ثوراته الحربية.

أسباب اختيار الموضوع:

ولعل من بين دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هي:

- ميلنا الذاتي، ورغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر الحديث و بالأخص الجانب السياسي منه وكذا هدفاً منا في إثراء المكتبة الجامعية بدراسة تكون مرجعاً لدراسات سابقة متشابهة لها.

- إهمال المؤرخين في دراستهم التاريخية للجانب السياسي وتركيزهم على الجوانب الاقتصادية والعمرانية.

- إظهار الأهمية التاريخية لشخصية صالح باي وأصلاحاته السياسية التي تركت تأثيراً كبيراً عن المنطقة.



إشكالية الموضوع:

ومن خلال ما تطرقنا اليه نجد أن موضوع الإصلاحات السياسية في بايلك الشرق على عهد صالح باي يطرح عدة تساؤلات أهمها: فيما تمثلت الإصلاحات السياسية التي قام بها صالح باي في بايلك الشرق الجزائري؟

ويتفرع على هذا الاشكال الأسئلة التالية:

1 - ماهي اهم الخصائص الجغرافية ببائلك الشرق الجزائري من الناحية التضاريسية والإدارية؟

2 - من هو صالح باي؟ وماهي أهم جهوده الإدارية والسياسة والقضائية وكذا العسكرية؟

المنهج المتبع:

وللإجابة على هذه التساؤلات وظفنا المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، فالتاريخي تمثل في تناول الاحداث التي مر بها بايلك الشرق خلال فترة حكم صالح باي، إضافة الى المنهج الوصفي الذي تناول وصفا لشخصية صالح باي واصلاحاته السياسية تارة أخرى.

خطة البحث:

وبناء على ما جمعناه من مادة علمية حول هذا الموضوع، والتي عملنا على تقسيمها الى ثلاث فصول، كان أولها فصل تمهيدي حول ك أوضاع بايلك الشرق الجزائري قبل 1771م، هو بمثابة مدخل للموضوع حيث تناولنا فيه مبحثين الأول خصصناه الاطار الجغرافي لبائلك الشرق اما المبحث الثاني فخصصناه للأوضاع الإدارية والسياسية في تلك الفترة. و الفصل الأول بعنوان نبذة عن شخصية صالح باي مقسم بدوره الى مبحثين: وقفنا فيهما على تعريف صالح باي من مولده حتى وصوله الى السلطة ونهاية حكمه.



امّا الفصل الثاني والذي جاء تحت عنوان الإصلاحات السياسية لصالح باي واثرها على بايلك الشرق الجزائري، وقد اندرج تحته مبحثين حاولنا فيهما معالجة الإصلاحات الإدارية وكذا الإصلاحات السياسية مع اعماله الحربية ، وازضافة الى هذه الفصول ختمنا موضوعنا بجملة من النتائج التي وقفنا عندها.

نقد وتقييم المصادر والمراجع

ولم يكن بوسعنا بلورة الموضوع واتمام فصوله لولا توفر المصادر والمراجع الهامة التي استفدنا منها كثيرا والتي يمكن تصنيفها الى:

1_مصادر جزائرية او كتابات جزائرية للفترة الحديثة، ولعل اهم هذه المصادر الهامة التي تحدثت على موضوعنا هي: ابن العنثري محمد صالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلاهم على اوطانها او تاريخ قسنطينة استعنت، والذي افادنا كثيرا في التعرف على شخصية صالح باي وانجازاته السياسية.

2_كتب الرحالة ومذكرات القناصل الاوربيين:

لاحظنا اثناء سير بحثنا ان كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزائر في الفترة العثمانية، وكذا مذكرات الشخصيات الرسمية والقناصل الاوربيين قد تطرقت الى موضوع الإصلاحات السياسية في بايلك الشرق الجزائري على عهد صالح باي ولو بشكل يسير لنا في انجاز بعض العناصر من هذه المذكرة، ولعل اهم هذه الكتب و المذكرات نجد:

1 احمد الشريف الزهار، "مذكرات نقيب اشرف الجزائر (1168_1248هـ/

1754_1830م)" ، الذي حققه احمد توفيق المدني هو من اهم المصادر حيث

تطرق لحياة صالح منذ النشأة حتى توليه الحكم الى وفاته مع اهم انجازاته السياسية.

2 جيمس ليندر كاتكارت بعنوان "مذكرات اسير الداوي كاتكارت قنصل أمريكا في

المغرب، الذي ترجمه وعربه إسماعيل العربي".



3_ كتب التاريخ العام:

من اهم المراجع التي استفدنا بها في معالجة موضوعنا يمكن ان نذكر الدراسات التالية:

1 فاطمة الزهراء قشي " قسنطينة في عهد صالح باي البايات "الذي افادنا في تسليط الضوء على وصول صالح باي الى الحكم و بعض ثوراته.

2 -احمد توفيق المدني في دراسته المعنونة "محمد بن عثمان باشا داي الجزائر" تناول فيه اهم اعمال وانجازات صالح باي من الناحية العسكرية مع ذكر نهاية حكمه.

بعد دراسة الاعمال المذكورة وجدنا ان الموضوع لا يزال يحتفظ بثغراته فاجتهدنا في دراسة كل ما يتوفر لدينا من مصادر ومراجع ورسائل جامعية ومقالات لسد ثغرات الموضوع.

الصعوبات:

وكأي بحث علمي تتخلله عدة صعوبات، فقد واجهتنا اثناء انجازنا لهذا العمل عدة عوائق أهمها:

1 -قصر المدة الزمنية مقارنة بعنوان الدراسة.

2 -قلة المعلومات عن صالح باي فيما يخص اصلاحاته السياسية.



أوضاع بايلك الشرق الجزائري قبل 1771.

المبحث الأول: الاطار الجغرافي لبايلك الشرق الجزائري.

المبحث الثاني: الأوضاع الإدارية والسياسية.



ان بايلك الشرق الجزائري يتمتع بموقع استراتيجي هام، وتأثرت أوضاعه الإدارية والسياسية بالظروف المحلية والإقليمية والدولية، كما أن الفترة التي سبقت حكم صالح باي شهدت حكماً لبايات آخرين، تركت بصماتها على المنطقة، في هذا الفصل التمهيدي، سنلقي نظرة على هذه الجوانب الهامة التي ستشكل خلفية لفهم الإصلاحات التي نفذاها صالح باي.

المبحث الأول: الاطار الجغرافي لبايك الشرق الجزائري

المطلب الأول: هيكلية التقسيم الإداري وتحديد البايك

عرفت الجزائر في مطلع القرن السادس عشر ميلاد أوضاع سياسية أدت الى انشاء نظام اداري للدولة الجزائرية الناشئة، مستوحى من التواجد في الدولة العثمانية والبلدان السائرة في فلكها¹ وعلاوة على ذلك فانه بعد استقرار العثمانيين في الجزائر، كان أول اجراء اتخذه هو البحث عن الآليات العملية لتثبيت حكمهم في البلاد، حيث انهم قسموا البلاد إداريا الى أقاليم عرفت بالبايليك، وانشؤ أجهزة إدارية متنوعة في المدن والارياف لتعزيز الحكم والتنظيم، فقد اكتمل الهيكل الإداري في الجزائر بحلول عام 1565 م²،

وبناء على ذلك شهدت الجزائر تطورات إدارية هامة خلال فترة الحكم العثماني اكثر شمولية ووضوح، وهو التنظيم الذي يبقى ساري المفعول الى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830م، قام الباي لرباي حسن باشا³ بنظام اداري جديد⁴ بتقسيم الجزائر الى ثلاث مقاطعات كل

¹ - عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، 2007م، ص 200.
² - ارزقي شويتام، طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (1517-1830م)، مجلة التاريخ المتوسطي، مج 4، ع 1، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 02 جوان 2022، ص 109.

³ - حسن باشا ابن خير الدين: اصبح بيلارباي شمال افريقية بعد وفاة ابيه خير الدين مخلصا للسلطان تماما كما كان خير الدين نفسه وهو من ابرز الشخصيات في التاريخ العثماني 1562-1567 لقب ببروس نسبة الى لحيته الحمراء (انظر جيون وولف: الجزائر واروبا 1800-1830م، تر، تع: أبو القاسم سعد الله ط خ، عالم المعرفة ن الجزائر، 2011م، ص 136، 64.

⁴ - عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، (د م ج)، الجزائر، 2014م، ص 30.



مقاطعة اطلق عليها اسم بايليك وهم: بايلك الغرب وعاصمته مازونة، وبايلك التيطري وعاصمته المدية، وبايلك الشرق وعاصمته قسنطينة زيادة على دار السلطان¹.

تأثر نظام الحكم في الايالة الجزائرية، وكذلك كبار الموظفين بالوضع القائم في الإدارة الجزائرية آنذاك، والذي كان يعتمد على تقسيم اداري محدد يشتمل على اقسام إقليمية رئيسية نذكرها²:

دار السلطان:

هي عبارة عن مقاطعة إدارية توجد في الجزائر العاصمة ونواحيها³، وهي تحت تصرف الباشا او الداوي مباشرة⁴، حيث تمتد من دلس شرقا الى شرشال غربا ومن ساحل البحر شمالا الى سفرح الاطلس البليدي جنوبا وتضم إقليمي الساحل ومتيجة مع بعض التوسعات في بلاد القبائل والتيطري⁵.

برج سباو:

أسست سنة 947هـ-1540م⁶ نظم خلال حكم حسن باشا بن خير الدين، كان باي التيطري ينتقل بين المدية وبرج سباو قبل ان يستقر أخيرا في المدية، كان هذا البايك اضعف البايلاكات من جميع النواحي فهو الاضيق نطاقا ويفتقر الى الأراضي الزراعية الخصبة

¹ عائشة غطاس، المرجع السابق، ص200.

² ناصر الدين، سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، (ط3)، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 29.

³ -عمار، بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دج، (ط1)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص63.

⁴ -محمد ميمون، الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية تق وتحت محمد بن عبد الرحمان، (د.ط)، الجزائر، 2007، ص36.

⁵ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 29.

⁶ -محمد بن ميمون، الجزائري، المصدر السابق، ص 36.



بايلك الغرب:

تم اختيار مازونة عاصمة له²، ثم معسكر وأخيرا وهران أسست سنة 970 هـ - 1563م³، يمتد من الحدود المغربية الى الحدود الفاصلة عن دار السلطان، وبايلك التيطري ومن سواحل البحر المتوسط الى نواحي البيض، وقد تغيرت عاصمته كما قلنا من مازونة الى.

معسكر ثم وهران، كانت مدينة مازونة في أوائل القرن (16م) مزودة بتحصينات جيدة، إلا أن الحروب المتتالية اثرت عليها وجعلتها مدينة فقيرة⁴.

بايلك الشرق:

أسست سنة 974 هـ - 1567م وعاصمتها قسنطينة⁵ ام المدن من الناحية الشرقية، وهي اجمل مدن القطر الجزائري من حيث الموقع الطبيعي⁶.

يعد بايلك قسنطينة احد البايلاكات التاريخية الهامة، حيث يتميز بعمق جنوبي، من ناحية المساحة والثروة، تعتبر أراضيها من بين الأفضل في المنطقة لزراعة الحبوب و اجود أشجار النخيل. يمتد اقليمه من منطقة واد سوف الى البحر المتوسط، ومن الحدود التونسية الى وسط جرجرة جبال الببيان، سيدي هجرس وسيدي عيسى.

ولا بد من الإشارة ان بايلك الشرق لعب دورا استراتيجيا هاما في مراقبة الحدود الشرقية

لإيالة الجزائر، خاصة مع إيالة تونس المجاورة، وساهم في اخضاعها لنفوذ اترك الجزائر⁷.

¹ - احمد توفيق، المدني، كتاب الجزائر، (م و ك)، 1984، ص 217.

² - فتيحة، واليش، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1993، ص 16.

³ - محمد بن ميمون، الجزائري، المصدر السابق، ص 36 .

⁴ - صالح، عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 292.

⁵ - محمد بن ميمون، الجزائري، المصدر السابق، ص 36 .

⁶ - احمد توفيق، المدني، المرجع السابق، ص 26.

⁷ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 292.



حيث حكم الاتراك معظم النواحي الجبلية والصحراوية عن طريق رؤساء محليين، اما الأراضي السهلية المجاورة لقسنطينة والغنية بفلاحتها فقد وضعت تحت تصرف البايك مباشرة، حيث يوزعها على اعوانه مقابل الخدمات. هذا النظام الإداري سمح للبايلك بالسيطرة على الأراضي الخصبة والغنية، بينما اعتمد على الرؤساء المحليين في المناطق الجبلية والصحراوية الأقل استقرارا.¹

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي لبايك الشرق الجزائري:

يشمل الشرق الجزائري رقعة جغرافية واسعة، تمتد عبر مناطق متنوعة والتي كانت تمثل بايلك الشرق او بايلك قسنطينة خلال عهد الاتراك²، تقع في الشمال الشرقي³، يحد بايلك الشرق من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب الصحراء الكبرى غير المأهولة ومن الشرق الحدود التونسية، ابتداء من وادي سوف ومرورا بتبسة الواقعة عبر الكاف وصولا عند طبرقة على ساحل البحر المتوسط ومن الغرب جبال البيان وقرى بني منصور ومن الجنوب الغربي القرة الصغيرة لسيدى هجرس وسيدى عيسى التي تحده عن بايلك التيطري.⁴

تحتوي هذه الرقعة الجغرافية الواسعة على مظاهر تضاريسية متنوعة تتمثل في جبال جرجرة، وجبال الحضنة، وحوض الصومام وحوض الحضنة وجبال البابور والشمال القسنطيني وسوق اهراس وعنابة وكتلة جبال الاوراس والناماشة والزاب، والزيبان، واولاد نايل، وحوض واد سوف بوادريغ، ووحدات حوض واد ايغرغر وعى رأسها ورقلة، وتقرت، وبسكرة والسهول العليا القسنطينية.⁵

¹ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 29.

² - يحيى، بوعزيز، الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر، ع 80، ت إ، 1 مارس 1984، ص 160.

³ - شعيب محمد المهدي، بن علي، ام الحواضر في الماضي والحاضر، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980، ص 80.

⁴ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 207.

⁵ - يحيى، بوعزيز، المرجع السابق، ص 160.



ان إقليم قسنطينة يتميز بوجود عائلات كبيرة لها تاثير في المنطقة، ومن الأمثلة على ذلك عائلة أولاد مقران في مدجانة.¹

أ- التضاريس:

الشرق الجزائري يتميز بتضاريس جبلية مرتفعة في معضمه، حيث تتلاقى في وسطه سلاسل جبال الاطلس التلي الشمالية وجبال الاطلس الصحراوي الجنوبي، عند كتلة جبال الاوراس بتضاريسها المعقدة، حيث تفتقر الى الاحواض والسهول المنبسطة الواسعة باستثناء حوض وادي الصومام بين كتلتي جرجرة والبابور والسهول العليا القسنطينية وحوض الحضنة التي تشكل القسم الشرقي من إقليم الهضاب العليا الجزائرية بين جبال الاطلس في الشمال، وحوض واد سوف في الجنوب وسهول عنابة وسكيكدة وبجاية الساحلية، وهي سهول ضيقة وصغيرة.² (انظر الملحق رقم 01 ص 23)

ب- المناخ:

لفت مناخ الجزائر ولاسيما الشرق الجزائري، انتباه الرحالة والمؤرخين فقد كان مناخ شمال افريقيا جميل جدًا على طول الساحل، حيث يكون الجليد نادرا حتى ذروة فصل الشتاء³، فقد تتاله نسبة لا بأس بها من الرطوبة في هذا الفصل لارتفاعه وقربه من جهة البحر الشمالية المتوسطة ويكسوه غطاء نباتي وغابوي مخضر طول السنة.⁴

¹ - صالح فركوس، الحاج احمد باي قسنطينة 1826-1850م (د م ج) بن عكنون، الجزائر، 1993، ص 25.

² - يحي، بوعزيز، المرجع السابق، ص 160.

³ - عز الدين، بومزو، الضباط الفرنسيون الاداريون في إقليم الشرق الجزائري ارنست مرسيه نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث تخصص تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، اش: مصطفى حداد ن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 46.

⁴ - يحي، بوعزيز، المرجع السابق، ص 160.



بالنسبة للأمطار فانها تبدأ في السقوط في نهاية شهر أكتوبر وتستمر في الهطول حتى الأيام الأولى من شهر ماي وعند التوجه نحو الداخل، على مسافة تتراوح بين 100 الى 120 مرحلة جنوب الساحل نلاحظ زيادة في درجات الحرارة وانخفاض في كمية الأمطار.¹

ج - المنطقة الساحلية:

المنطقة الساحلية في الجزائر تتميز بسلسلة جبلية ممتدة على طول البحر حيث تنقسم المنطقة الشرقية من ببراك الى بوجيا وتقريبا حتى بونة وهي جبلية ومليئة بالصخور والجبال التي تزداد ارتفاعا كلما اتجهنا غربا، منها في الشرق جبال البابور 2004 متر، وجبل القل بارتفاع 1183 متر، ايدوغ، القالة، 659، تتخلل هذه الجبال سهول ضيقة تتواجد بين البحر والجبل من بجاية حتى سكيكدة².

ث - منطقة الهضاب او السهول المرتفعة:

تكون مجالا طبيعيا بين السلاسل الجبلية الساحلية والسلاسل الجبلية في الجنوب، ويطلق على السلاسل الجبلية هذه اسم جبال الاطلس، وتنقسم الى سلسلتين رئيسيتين:

الاطلس الصغير والاطلس الكبير، تمتد سلسلة الاطلس الصغير من طبرقة في تونس حتى مملكة المغرب على طول البحر المتوسط، بينما توازيها سلسلة الاطلس الصغير التي تبدأ من قرب مصر وتنتهي في المحيط الغربي وغالبا ماتربط هاتان السلسلتان الكبيرتان بسلاسل صغيرة وتقطع مقاطعة قسنطينة هاتان السلسلتين المتوازيتين الاطلس الكبير و الصغير وتقع قسنطينة كذلك بين هاتين السلسلتين في وسط مجموعة من الجبال ترتبط بالاطلس الصغير تتشكل سلسلة الاطلس الكبير من جبال عمور في الغرب وجبال الاوراس في الشرق وتعبر حتى

¹ - عز الدين، بومزو، المرجع السابق، ص 46.

² - نفسه، ص 44.



جبال جرجرة من اعلى جبال الاطلس الصغير، وتوجد على طريق الجزائر قسنطينة وتطل قسنطينة على سهول واسعة تمتد الى جبل اوراس جنوباً.¹

ج- المنطقة شبه الصحراوية او المنطقة الجنوبية الصحراوية:

تتميز بسلاسل جبلية متصلة تمتد من الغرب الى الشرق، تبدأ هذه السلاسل بجبال الحضنة التي تطل على الهضاب العليا من جهة الجنوب، تليها جبال الاوراس التي تعتبر حدًا للصحراء من الشمال وتعزل الهضاب العليا عن المنطقة الصحراوية بشكل عام، يمكن استخلاص ثلاث مميزات لتضاريس الشرق الجزائري:

- 1 - وجود حواجز جبلية ساحلية تعد من التأثيرات البحرية.
 - 2 - توزيع السلسلة شبه الصحراوية يسمح بمرور التأثيرات الصحراوية وان تتقدم الى الهضاب العليا.
 - 3 - اتجاه الهضاب العليا وتواجدها بين السلسلتين الشمالية والجنوبية يمدّها طابع قاري يتغير حسب الارتفاع والطبوغرافيا والتضاريس.²
- يعتبر الموقع الجغرافي لمدينة قسنطينة من اهم المواقع الاستراتيجية مما اكسبها مكانة هامة واقلّيا متميزا، وهي من اكثر أقاليم الايالة الجزائرية ثروة وخصبة ومن أهمها مساحة.³

¹ - عز الدين، بومزو، المرجع السابق، ص 45.

² - عبد الهادي، لعروق، مدينة قسنطينة، دراسة في جغرافية العمران، (د م ج)، بن عكنون الجزائر، 1984 ص 14.

³ - ناصر لبدین، سعيدوني الشرق الجزائري بايلك قسنطينة اثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دج، دط، دار البصائر ن الجزائر، دت، ص 147.



المبحث الثاني: الأوضاع الإدارية و السياسية

المطلب الأول: الأوضاع الإدارية

أ - تكوين البايك:

ان إقليم بايلك قسنطينة كان يمثل وحدة جغرافية متكاملة¹، ينقسم الى أربعة تقسيمات رئيسية تكتسب أهميتها من موقعها الاستراتيجي بالنسبة لعاصمة الإقليم، قسنطينة²، هذه التقسيمات كانت ذات طابع سياسي و اداري مميز³، ولا سيما ان منطقة بايلك قسنطينة كانت تمثل النصف الغربي للدولة الحفصية⁴، حيث كان كل قسم من البايك يحكمه حاكم محلي ينتمي الى احدى العائلات الكبيرة ذات النفوذ في المنطقة، وهذه الأقسام هي:

القسم الشمالي: يمتد من عنابة الى حدود فرجيوة، تمت إدارة هذا القسم تحت اشراف عائلة بوعكاز بن عاشور في فرجيوة وعائلة ابن عز الدين في الزواغة.

القسم الشرقي: يمتد ليشمل مناطق نفوذ قبيلة الحنانشة ووادي الزناتي وتحديدًا مناطق سوق اهراس، قالمة، الطارف، وجزء من ولاية ام البواقي حاليا، ويخضع لحاكم احد اعيان قبيلة الحنانشة.

القسم الغربي: يشمل المناطق الممتدة من مدينة سطيف الى جبال الببيان ويضم قرى بني منصور وونوغة وتشرف عليه عائلة أولاد مقران في مجانة

¹ C A O M H T 288 Renseignement sur l'Organisations administrative du beylik Constantine avant la pris de Constantine , rédiger en 1840 , sans nom d'auteur , p 10.

² قسنطينة: عرفت باسم سيرتا وهي مدينة تقع على بعد 50 كلم من البحر المتوسط ترتبط تجارتها بموانئ سكيكدة ينظر: هابنسترايت، رحلة العالم الألماني اوهابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ-1732 م تح وتغ: ناصر الدين، سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1980، ص 89-92.

³ جميلة، معاشي، الاسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 1988، ص 14.

⁴ احمد، سيساوي، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث 1838-1871 م رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة ، م2013، 2 / 2014م، ص 14 .



القسم الجنوبي: يخضع لأشراف عائلة أولاد ابن قانة و الدواودة في منطقة الزيبان وتحديدًا في مناطق الزاب الشرقي، الزاب الظهري، الزاب القبلي والشرقي.¹

ب - الجهاز الإداري:

شهد الجهاز الإداري للجزائر في العهد العثماني تطورًا ملحوظًا منذ استقرار الحكم التركي، واستمر هذا التطور حتى استكمل تنظيماته واستقرت أجهزته مع نهاية القرن الثامن عشر، بحيث أصبحت السلطة التنفيذية بيد الداي الذي كان يساعده في أداء مهامه الإدارية توجيه الأوامر وتعليماته ديوان خاص يتكون من موظفين سامين، بينما كان يقوم بتنفيذ هذه الأوامر مجموعة من الموظفين والضباط المتقاعدين الذين يشكلون الديوان الكبير، كان الداي يتولى مهامًا متعددة تشمل ضمان الأمن، الحفاظ على النظام، تأمين الإيرادات اللازمة لتمويل موظفي الدولة و الإشراف على مصالح الدولة.²

تتكون الإدارة في بايلك قسنطينة من عدة أجهزة في المدينة و الأطراف ويمكن تحديد الأجهزة الرئيسية التالية:³

الباي: هو الحاكم الرئيسي للبايلك، و المسؤول عن منطقة معينة، يتم تعيينه من قبل الباشا، دوره الرئيسي هو إدارة شؤون المنطقة ويحيط بالباي موظفون سامون للدولة او المخزن.⁴

¹ - نادية، فليسي، أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا الى غاية حسين باشا _ الاوضاع السياسية والاقتصادية نموذجًا _ رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ العام، اش: صالح فرкос، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 ،قائمة، 2017/ 2018، ص 88.

² - ناصر الدين، سعيدوني، الشيخ الهدي، بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج 4، (م و ك)، الجزائر، 1984، ص 16.

³ - محمد بن صالح، العنترى، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على اوطانها او تاريخ قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، ط خ، الجزائر، 2009 م، ص 20.

⁴ عائشة، غطاس، المرجع السابق، ص 207.



أولاً- ديوان الاوجاق:

يتألف من رجال المخزن او أعضاء الحكومة الذين يعملون تحت اشراف الباي، ويشتركون معه في إدارة المنطقة ويتمتعون بصلاحيات واسعة ، يتواصلون بشكل مباشر مع الباي ويساهمون في اتخاذ القرارات الهامة وهم¹:

الخليفة: هو المسؤول عن إدارة الأقاليم التابعة للبايلك ، ويشرف على القواد ورجال الدرك، من مهامه تنظيم جباية الضرائب وضمان خضوع السكان لحكم البايلك ، كما يكلف بحمل الضرائب الى الجزائر العاصمة في الربيع و الخريف اذا لم يكن الباي نفسه يقوم بذلك.

قائد الدار: هو المسؤول عن إدارة الشؤون المحلية للمدينة ويشبه في دوره شيخ الوقت الحالي، عادة ما يكون قائد الدار من الأغا المتقاعدين ويتولى المهام الإدارية و الأمنية داخل المدينة.²

النقاد او الخزناجي: هو المسؤول عن الشؤون المالية، بما في ذلك المصاريف، جمع الضرائب، الدنوش، ويباشر الخزناجي مهامه المالية بحضور الداوي و أعضاء الديوان، اصبح الخزناجي في الديوان الشخصية الثانية المؤهلة لمنصب الداوي في حال شغوره.³

آغا الدائرة او قائد الدائرة: هو احد رؤساء فرسان المخزن كان مسؤولا على فرق تدعى "القوم" أي الفرق الغير نظامية ويدير 39 قبيلة، ومن مهامه أيضا معاقبة القبائل المتمردة عندما يكلف ذلك.

الباش كاتب: هو المسؤول عن الاعمال الكتابية للباي ويشبه في دوره الكاتب العام او امين السر، من مهامه الرئيسية تحرير رسائل الباي، و الاشراف على الرسائل التي يحررها الكتاب

¹ - محمد بن صالح، العنتري، المصدر السابق ن ص 20.

² - محمد بن صالح، العنتري، المصدر السابق، ص 20.

³ - حنيفي، هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص



الآخرون، ويضيف طابع الباي عليها، يساعده في مهامه ثلاث كتاب ثانويين يتولون تسجيل محاضر الجلسات المتعلقة بشؤون العدالة و الموجهة الى الباي.¹

الباش سيار: هو المسؤول عن قافلة البريد ويتولى مهمة حمل رسائل الباي الى الباشا في الجزائر العاصمة خاصة عند تسليم الدنوش.

باش سايس او قائد الزمالة: هو المسؤول عن رعاية وحماية حيوانات الباي ويشرف على تربيتها والاعتناء بها.

باش شاوش: هو المسؤول عن تنفيذ الأوامر الموجهة للاتراك ويشرف على كتيبة من الجنود الانكشاريين²، وفرقة من فرسان الصبايحية الموضوعين تحت تصرفه.³

شاوش الكرسي: هما شخصان من اصل تركي، مكلفان بمهمة الجلد، بالإضافة الى مرافقة الباي عند خروجه، حيث يسيران امامه ويعلنان عن حضوره ويلقون التحية باسمه.⁴

ثانيا - الموظفون الذين لايتصل بهم الباي مباشرة:

آغا الصبايحية: وهو المسؤول عن الصبايحية ، والشواش الذين يقومون بدور المساعدين.

شاوش محلة الشتاء: هو المسؤول عن توزيع الاحتياجات اللازمة لجنود المحلة بما في ذلك المؤونة، للأغذية، الخيام، والاختشاب، ويتلقى هذه الامدادات مباشرة من عائد الدار.

باشا العلم: هو المسؤول عن حمل العلم امام الباي عند خروجه في مهمته سواء كانت في زمن السلم او الحرب.⁵

باش الطبل: وهو المسؤول عن الطبول التي تضرب وتدق في مختلف المناسبات، سواء في حالات الحرب و السلم، وأيضا في حالات التغير وغيرها.

¹ - عائشة، غطاس، المرجع السابق، ص 207.

² - الانكشاريين: هم جنود محترفين تجمعهم الدولة من المسيحيين بموجب نظام الدفشرمة ينظر: محمود، عامر، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، جامعة دمشق، د ت، ص 364.

³ - محمد بن صالح، العنتري، المصدر السابق، ص 21.

⁴ - عائشة، غطاس، المرجع السابق، ص 208.

⁵ - محمد بن صالح، العنتري، المصدر السابق، ص 22.



باش المكايل: هو رئيس حرس الباي الخاص ويتولى حمل أسلحة الباي في المناسبات العامة ، كما يشرف على فرسان الحرس الدائم للباي.

باش خزناني: هو المسؤول عن حراسة قوافل المحلة التي تتولى استخلاص الضرائب من الناس، ويشرف أيضا على تجهيز الخيول و الاحصنة لحمل هذه الضرائب.

خوجة الخيل: هو المسؤول عن تنشيط سير البغال و الاحصنة ويصحب الخليفة الى مدينة الجزائر عندما يحمل الدنوش في الربيع يقوم بارسال امتعة القافلة من عاصمة الجزائر الى عاصمة البايك في عودتها.¹

باش سراج: هو المسؤول عن الإصلاحات و الترميمات في عاصمة البايك ويشرف على تنفيذها وفقا لتوجيهات الباي.²

ثالثا - موظفوا القصر اهمهم:

قايد المقصورة: هو مقتصد القصر .

الباش فراش: مهمته الاهتمام بفراش القصر .

قايد الجبيرة: هو الشخص المسؤول عن الحقيبة التي تعلق على سرج فرس الباي .

قايد السوانة: مكلف بحمل مضلة الباي .

قايد السبسي: مهمته الاعتناء بشيشة الباي .

قايد الطاسة: مكلف بحمل كأس الباي خلال سفره .

الباش قهواجي: رئيس القهواجية مكلف بإعداد القهوة في القصر .

قايد الدريبة: وهو البواب الأول للبواب الباي.³

وعلى كل فان التنظيم الإداري للإيالة الجزائرية بمثابة نواة لتكوين الدولة الوطنية على الرغم من الجوانب الخاصة والسلبية و الإيجابية نوجزها في الملاحظات التالية:

¹ - نفسه، ص 22.

² - محمد بن صالح ، العنثري، المصدر السابق، ص 22.

³ - عائشة، غطاس، المرجع السابق، ص 209.



- 1 كان النظام الإداري وسيلة فعالة سمحت للأقلية التركية بالتحكم في مقتدرات الجزائر ومع ذلك فإن الجزائر تتمتع بكيان معترف به دوليا، تمارس استقلالا حقيقيا ضمن الرابطة العثمانية.
- 2 النظام الإداري كان يعكس بدقة الوضع الاجتماعي السائد في ذلك الوقت.
- 3 التنظيمات الإدارية للولاية كانت تستند الى تقاليد محلية متجذرة في الجزائر منذ الفترة الإسلامية السابقة.¹

المطلب الثاني: الأوضاع السياسية

أ - علاقة السكان بالسلطة المحلية:

كان الشرق الجزائري يتألف من قبائل وعشائر و فروعها حيث قدر عددها في بداية التنظيم الإداري الاستعماري بحوالي 250 قبيلة او عشيرة وكانت العشيرة او القبيلة او الاسرة تشكل الأساس للهيكل الاجتماعي في الريف.

تستغل الدولة الاختلافات المجتمعية وعدم المواساة لتوطيد سلطتها والسيطرة على المتجمع، وقد تجلّى ذلك في تعامل الإدارة البايكية مع القبائل حيث تباينت حول تصنيفها، فالبعض ادخل العامل الجغرافي والبعض الآخر صنفها حسب هيكلها الداخلي و اخرون حسب العلاقة التي تربطها بالسلطة.

هناك قبائل الشمال القسنطيني او الساحل نسبة لموقعها الجغرافي كما تعرف بعض القبائل ب القبائل الممتنعة لاستقلالها عن سلطة البايك حيث كانت تحكم من قبل زعماء يتم اختيارهم ذاتيا وتشمل مناطق جبلية وصحراوية مثل بلاد القبائل و الاوراس، وهناك قبائل الرعية التي كانت تخضع للسلطة بينما كانت قبائل أخرى مستقلة بقيادات محلية مثل شيخ الحنانشة في الشرق و شيخ العرب بوعكاز في الجنوب.²

¹ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 21، 22.

² - عز الدين، بومزو، المرجع السابق، ص 52، 57.



ب - بايات قسنطينة قبل صالح باي:

تداول على بايلك الشرق الجزائري عدة بايات قبل قدوم صالح باي وتوليه الحكم في

1771 م و منهم نذكر:

عين رمضان تشولاق أول باي على رأس المقاطعة الشرقية (1567م-974 هـ)، بعد فتنة قسنطينة باشا الجزائر محمد رايس¹ (1567-1568م)، توجه بنفسه إلى قسنطينة للقضاء على التمردات وقتها.²

جعفر باي (1574-1588):

حكم جعفر باي بسياسة حكيمة، وعزز علاقاته مع الاعيان في المدينة و البايك، واجهت المنطقة طاعونا مدمرا في عام 1582م، ثم عاد لمنصب اخر في 1588م، وخلفه محمد بن فرحات الذي حكم لمدة عشرين عاما تقريبا.

محمد فرحات باي (1588-1608 م):

لم يكن من أصل تركي، خلف جعفر باي في الحكم وحاول التقرب من القبائل و زعمائها، لكن طبيته فسرت على انها ضعف وهذا أدى الى رفض القبائل دفع الضرائب وظهرت مشاكل مالية خلال فترة حكمه.

حسن باي (1608-1622م):

في عهد هذا الباي تم ابرام معاهدة مع تونس عام 1614م، واتفاق مع مرسيليا لتبادل الأسرى عام 1617م، لكن الفرنسيون اخلفوا وعدهم حاول حسن باي التعامل مع هذه القضايا حتى وفاته بسبب الطاعون عام 1622م، وخلفه مراد باي.³

¹ - باشا الجزائر محمد رايس: هو محمد باشا ابن صالح رايس الذي في السابق مالك على الجزائر يصل الى الجزائر بداية جانفي 1567 م اذا لم يحكم الا سنة واحدة وشهرين في الفترة التي حلت بالجزائر مجاعة كبيرة، استطاع ان يتغلب عليها، كان رجلا عادلا، ينظر: فراي ديغو هايدو، تاريخ ملوك الجزائر، تر: أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، د ط، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة الجزائر، د ت، ص 153.

² - كمال، فيلاي، تاريخ المغرب الحديث (من فتح القسطنطينية الى سقوط قسنطينة 1453 هـ _ 1837م)، ط 2، دار إسكندر، قسنطينة، 2016 م، ص 368.

³ - محمد بن صالح، العنتري، المصدر السابق، ص 32 34.



مراد باي (1622-1647):

مراد باي اهتم بحفظ الأمن والنظام في البايك، وأيضاً امن للرعايا الفرنسيون في مراكز صيد المرجان، حيث في عهده قام التونسيون بخرق معاهدة ضبط الحدود عام 1614م مما أدى الى حملة عسكرية جزائرية ضد تونس وتم ابرام اتفاق جديد لضبط الحدود سنة 1628م، ثم توقيع معاهدة بين الجزائر وفرنسا لكن سانسون نابليون¹ استغل لإثارة الشغب والاضطرابات في البايك، وانتهى الأمر بقتله عام 1633م، بعد ذلك انتشر وباء الطاعون في البايك وتوفي العديد من الأشخاص بما في ذلك ثلاث علماء كبار في قسنطينة، في السنوات الثلاث حدثت اضطرابات كثيرة في البايك وانتشرت المجاعة والجفاف، ومرض الطاعون فعمت الفوضى والقلق، عجز مراد باي عن ضبط الأمور فسقط مريض وتوفي عام 1647م، بعد وفاته اقترح القسنطينيون على الباشا بالجزائر ان يخلفه ابنه فرحات فوافق على ذلك.

فرحات باي (1647-1653):

كان هذا الباي حكيماً، فاحبه الناس وازال الفتن و الغلاء، جمع الأموال وأرسلها الى الجزائر حيث استقبل استقبالاً حافلاً. لكن طلب العودة الى قسنطينة بسبب المرض، فرض الباشا عزله واقترح ان يتولى ابنه محمد فرحات الحكم بمساعدة والده.

خير الدين باي (1674-1676):

تولى الحكم عام 1084 هـ، ومكث فترة من الزمن ثم توفي جميع الحكام الذين ذكروا من قبل عرب، وبعد وفاة خير الدين باي تولى الاتراك الحكم.²

¹ - سانسون نابليون: إيطالي الأصل حاكم حصن فرنسا القالة القديمة (1631-1633م)، عام 1631م تعين سانسون نابليون حاكماً لحصن فرنسا ضمن معاهدة تم توقيع على الاتفاقية بحضور الوزير الأول حسين باشا، قتل سانسون في هجوم قادة جنوة 10 ماي 1633م، (ينظر: صالح، عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة، 2012، ص 118.

² - محمد بن صالح، العنتري، المصدر السابق، ص 35، 36، 39، 47، 48، 49.



حسين باي بوحنك (1736-1754م):

المعروف بوحنك او عشجي ، كان رجلا ذا هيبة وشخصية قوية، لا يخضع لاحد بسهولة يذكر بحسانته الكثيرة، ومن ابرزها بناء الجامع الأخضر وخصص اوقافا له. بعد وفاته دفن في هذا الجامع الذي تركه خلفه، وتوفي حسين باي عام 1167هـ.¹

حسن باي ازرق العينين (1754-1756م):

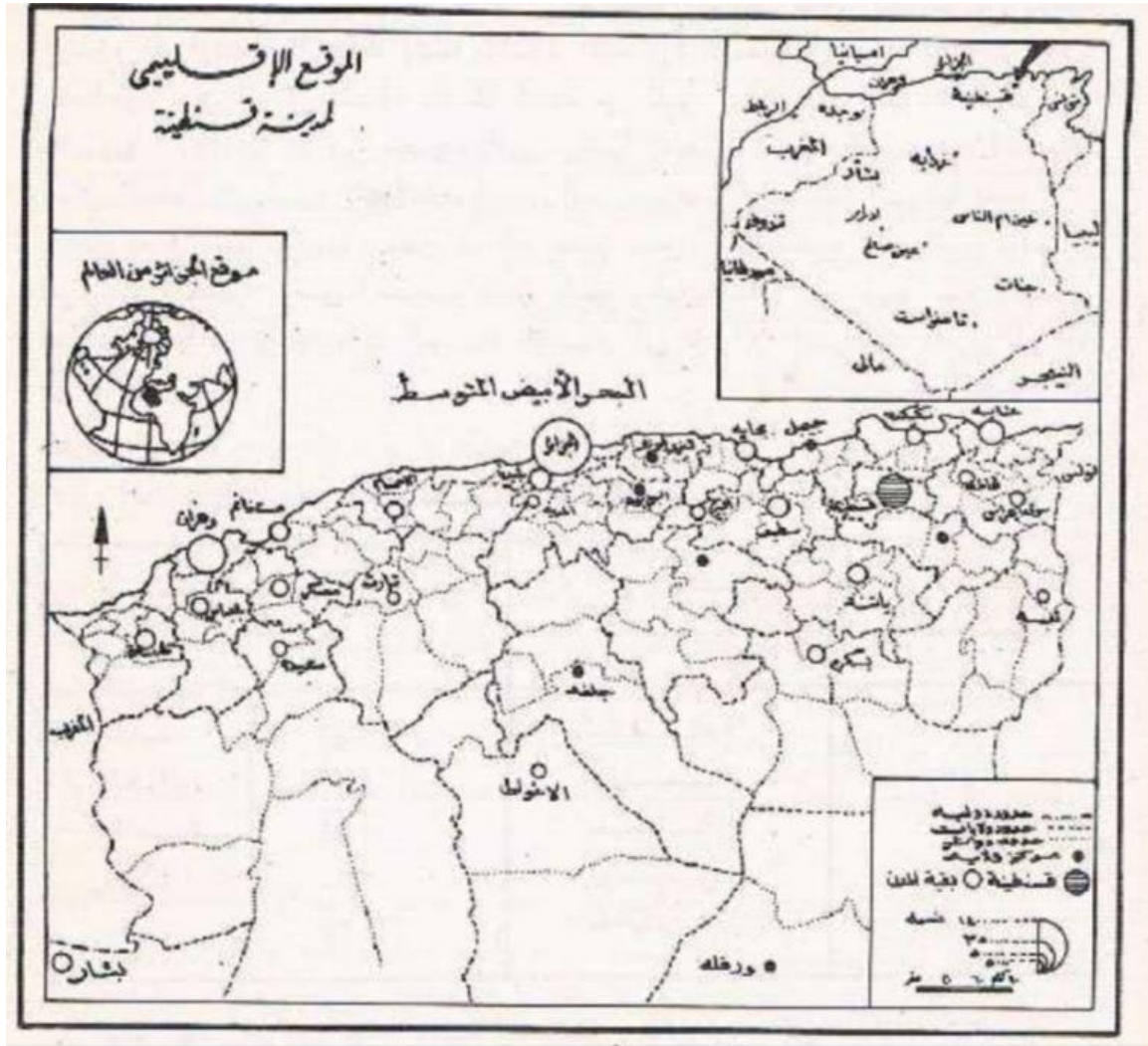
حسن باي الذي كان يعرف بعيونه الزرقاء، تولى الحكم بين عامي 1754-1756م ،خلال فترة حكمه قام بإصلاحات كبيرة في نظام الوظائف المخزنية واسس منازل متساوية للموظفين، كما عمل على تحسين أوضاع البلاد و العباد فوضع ضوابط وقوانين لتنظيم مختلف الأمور في كل منطقة وكان يخرج بنفسه الى المناطق لاستخلاص حقوق البايك، وخلال هذه الفترة ظهرت قوة الترك في قسنطينة.

احمد باي القلي (1756-1771م):

تولى الحكم في العام المذكور، كان احمد باي رجلا تقيا وشجاعا في الحروب، يذكر انه ارسل مددا عسكريا الى باي زرق العين اثناء حربه مع مدينة الكاف، وتزامن وصول هذا المدد مع دخول المدينة، مما دفع الباشا الى تعيينه خلفا لباي زرق العين.²

¹-احمد المبارك، بن العطار، تاريخ بلد قسنطينة (1790-1870م)، تح: عبد الله الحمادي، دط، دار الفائز للطباعة والنشر و التوزيع ، قسنطينة، 2011 م، ص ص 129، 134.

²- محمد بن صالح، العنتري، المصدر السابق، ص 59، 57، 61.



الموقع الجغرافي لبائلك الشرق

1

¹ - العقون اميرة، أوضاع بايلك الشرق في عهد صالح باي (1771_1792م)، مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة عمار تليجي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية التاريخ، الاغواط، 2015_2016م، ص 57.



نبذة عن شخصية صالح باي بن مصطفى

المبحث الأول : حياة صالح باي

المبحث الثاني : تولي صالح باي بن مصطفى الحكم ونهايته



"بعد استعراض السياق التاريخي والجغرافي والإداري لبابليك الشرق الجزائري قبل حكم صالح باي، يأتي هذا الفصل ليلقي الضوء على شخصية صالح باي ومسيرته نحو الحكم. سنتناول في هذا الفصل كيفية صعوده إلى سدة الحكم، والظروف التي رافقت توليه البابليك، بالإضافة إلى نهاية حكمه وتأثيراتها على المنطقة.

المبحث الأول: حياة صالح باي

المطلب الأول: مولده ونشأته

هو صالح بن مصطفى ازميري، كان مولده حوالي سنة " 1137هـ - 1725م¹ بمدينة ازمير بتركيا غرب الاناضول في شبه جزيرة اسيا الصغرى من اب تركي اسمه مصطفى، قضى سنواته الأولى في حياة عادية وفي عام 1755م تسبب في مقتل احد اقربائه من غير قصد²، اثناء اللعب معه، مما اضطره الى الهجرة هربا من انتقام والده وانتهى به المطاف في الجزائر ، نزل بميناء الجزائر مقر الداوي باشا الايالة الجزائرية³ ، حيث اضطر للعمل في مقهى الاوجاق⁴ لضرورة تأمين معيشته⁵.

ولعله اضطر الى مثل هذه الوظيفة نظرا لصغر سنه وعدم خبرته بالحياة وجهله لأوضاع البلاد، لكن مساره كان يتجه نحو مكان آخر ، وبعد تعرفه على بعض المواطنين

¹ - إسماعيل، زيوش، " التجليات الدينية وسياسة صالح باي ببابليك الشرق " مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة باتنة، مج 23، ع (1)، باتنة، جوان 2022 ص 363.

² - محمد بن صالح، العنترى ، المصدر السابق، ص 62.

³ - Eugène vayssettes, histoire de constantie sous la domination turque de 1517 à 1837,présentation de ourda siari _tengour, editions bouchen, 2002

⁴ - الاوجاق: كلمة تركية اطلق على الجماعة التي يلتقي افرادها في مكان واحد ويطلق على صنف من الجند كالسباهية وهم فرق من الجيش الانكشاري.(ينظر: سهيل، صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة : عبد الرزاق محمد حسن بركات، الرياض ، 1421هـ _ 2000م، ص 42.

⁵ - ناصر الدين، سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، د ط ، الجزائر، 1985، ص 240.



المنخرطين في صفوف الميليشيا¹ التركية²، تعرف على واقع الجزائر وتطلع على طبيعة الحكم وأسلوب الإدارة السائدة آنذاك.

خلال عمله تعرف على بعض رجال الاوجاق الذين ساندوه لاحقا للوصول على اذن من مجلس الديوان للانخراط في فرقة الاوجاق و الالتحاق بحملة حامية الشرق السنوية المتجهة الى قسنطينة، كان الهدف من هذه الحملة تعزيز الحامية التركية و المشاركة في جمع الضرائب من الأرياف ويرجح ان الباي ازرق العيون كان يقود هذه الحملة.³

كان ظهوره الأول رائعا خلال حملة الباي ازرق العيون ضد تونس، حيث برزت شجاعة صالح باي واثبت مهارته بشكل لافت حيث اظهر قدرة جسدية وروحا قتالية عالية، مما أتاح له فرصا متعددة لجذب انتباه قادته و اخص بالذكر احمد القلي كان باي قسنطينة وحاكم بايلك الشرق ضمن ايالة الجزائر في العهد العثماني امتد حكمه بين سنتي 1756 و 1771 م الذي تأثر به وبقي يذكره ولم ينساه، هذا الأداء المتميز كان له دور كبير في تميزه وتقدير رؤسائه له.⁴

ناهيك عن ذلك فان الباي احمد اقلي كان يتابع الجنود باهتمام شديد، يختار الاكفأ و الاصلح لتولي المناصب العامة و الإدارية، وقد لفت صالح باي انتباهه بفضل مهاراته البطولية وتميزه، فكان من أوائل المختارين، عينه الباي قائدا للحراكتة، ثم زوجه ابنته، وترقى

¹ - الميليشيا: او التنظيم المسلح او الجماعة المسلحة، هو جيش تشكله عادة قوات غير نظامية من مواطنين ، يعملون عادة بأسلوب حرب العصابات .(ينظر : محمد مصطفى بدوي ، عمر الايوبي، هشام سخيني، قاموس أكسفورد المحيط : انجليزي عربي ، مراجعة محمد الدبس، ط1، بيروت، د ت، ص 671 .

² - Vayssettes , l'histoire Constantine , p 222.

³ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 240.

⁴ Vayssettes ,E : histoire Constantine , p 222.



بعد ذلك ليصبح خليفة الباي، واستمر صالح باي في هذا المسار المتميز حتى توفي الباي احمد القلي.¹

في هذا السياق، يبرز صالح باي كتجسيد للعسكري العثماني الذي يصل الى اعلى المناصب بفضل طغائنه ومهارته الفائقة، هذه الصورة توضح ان الترقية و التميز كانتا محددين بالقدرات الشخصية فقط بهذا يظهر لصالح باي كنموذج للطموح و النجاح في الاطار العسكري العثماني، حيث كانت الكفاءة هي المعيار الرئيسي للترقية.²

المطلب الثاني: خصاله وصفاته

تمكن هذا الشخص من كسب محبة الشعب القسنطيني والمواطنين بفضل تميزه بالبساطة والعدل، فأحبه الناس حيث حزنوا عليه يوم وفاته تقول الأسطورة ان نساء قسنطينة ارتدين الحجاب الأسود حدادا عليه، ومازال يذكر باحترام حتى تاريخ اليوم.³

مما يحكى عن صالح باي انه كان حاكما رفيقا بالرعية، يحسن الى الفقراء ويحب العلماء و الصالحين وكان له مزارع واسعة واملاك كثيرة يستعين بها على شؤون الحكم، كان عهده مليئا بالإنجازات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية و العمرانية وحتى الثقافية، حيث استطاع بشجاعته وقوة شخصيته ان يقضي على الثورات الداخلية ويحمي الحدود الشرقية ويتصدى حتى للهجمات الأجنبية على الجزائر، كما عمل على تحريك النشاط الاقتصادي والتجاري منه ورفع المستوى التعليمي.⁴

¹ - احمد توفيق، المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1760-1791م سيرته -حروبه -اعماله -نظام الدولة، الحياة العامة في عهده، (م و ك)، الجزائر ، 1986، ص 133.

² - فاطمة الزهراء، قشي، قسنطينة في عهد صالح باي البايات، د ط، منشورات ميديا بلوس قسنطينة، 2005م، ص 89.

³ -عمورة، عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ربحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002، ص 102.

⁴ -احمد الشريف، الزهار ، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر، تح : 1168-1246هـ / 1754-1830م، د ط، (ش، و، ن، ت)، الجزائر، 1974، ص 65.



واتقن بنيانها فكان له منفعة للعباد ومصلحة للبلاد وحصنا لها، أسس المساجد وأجرى الصدقات للضعفاء و المحتاجين، فكان احواله في غاية الاستقامة و الرعاية طائعة له منقادة.

منحه الله ذرية صالحة واملاكا واسعة في كل البلاد وعم الخير كل العباد، كان صالح باي يخرج الى الوطن ليحقق مطالبه بكل اتقان في مدة قصيرة أسس مرسى سكيكدة وجعله مزدهرا وصار التجار من كل الاجناس يأتون اليه.

في عصره تمهدت كل الأوطان ونال الخيرات الكثير فكان عهده زمنا من الرخاء و الاستقرار ، لكن في أواخر حياته تبدلت سيرته ، وانعكست حقيقته ، فصار يظلم الناس حتى أدى به ذلك الى الهلاك والهاوية.¹

اظهر صالح باي التزاما و انضباطا كبيرا، امتثل للأوامر بكل دقة ، كما برزت شجاعته و قوته في مختلف المواقف ، حيث كان يتقن جميع الفنون القتالية بمهارة عالية.

وقد اشتهر صالح باي بحكمه و درايته بالسياسة وإدارة السلطة ن نظرا لخبرته الطويلة في الاوجاق، كان معروفا بحسن السيرة ن صاحب حق، و سداد الرأي، وتميز بحسن التسيير والتدبير والاعتناء بشؤون الرعية.²

ان اخلاق صالح باي نادرة لدي بعض الحكام والضباط منهم موظفي الاتراك في الوقت آنذاك.³

¹ - محمد بن صالح، العنثري، المصدر السابق، ص 62.

² - إسماعيل، زيوش، المرجع السابق، ص 363.

³ BERBOGER : DOCUMENTS SUR ALGER A L'époque du consulat et de l'empire , R , A ,N .



المبحث الثاني: تولي صالح باي بن مصطفى الحكم

المطلب الأول: طريقه الى السلطة

تظل حياة البايات والدايات قبل وصولهم الى سدة الحكم غامضة، لكن يقال ان صالح باي هذا القائد الذي ترك بصمة على الجزائر انه وصل الى مدينة الجزائر في سن السادسة عشرة، حوالي عام 1742 / 1741م، واستقر بها ولا يوجد اتفاق حول تاريخ وصوله الا انه لم يذكر رسميا في حامية عسكرية الا سنة 1756م، في عهد الباي ازرق عينه واحمد بن علي التركي الشهير بالقلي.¹

وسبقنا الذكر ان صالح باي اشتغل في مهوى الاوجاق تعرف خلالها على رجال الاوجاق الذين ساندوه للحصول على اذن من مجلس الديوان و الالتحاق بمحلة الشرق السنوية هذه الحملة كانت بقيادة ازرق عينه.²

وفي مدينة قسنطينة، انطلق صالح باي في مرحلة جديدة ومليئة بالتحديات ، حيث اظهر مهارات حربية استثنائية وكفاءة تنظيمية عالية، بالإضافة الى مقدرة إدارية متميزة.³

والجدير بالذكر يرجع ان صالح باي دخل في خدمة بايلك الشرق قبل حملة 1756م ضد علي باي التونسي، حيث تذكر المصادر انه كان صديقا لاحمد القلي ورفيقه في مهامه، خاصة عندما كان احمد القلي مسؤولا عن البريد. تولى صالح بن مصطفى قيادة مدينة القل، ولصقت به نسبة "القلي". (أنظر الملحق رقم 02، ص 42)

العلاقة بين الرجلين توطدت، وجعل احمد القلي من صالح باي بن مصطفى مساعده ورفيقه وعندما تولى صالح بن مصطفى مناصب هامة بجانب الباي الجديد، ظهر في الواجهة كقائد بارز، حيث يمثل مسار صالح بن مصطفى نموذجا فريدا للوافدين الاترك الى

¹ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 240.

² - لافاطمة الزهراء، قشي، المرجع السابق، ص 89.

³ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 240.



الجزائر، حيث لم يأت ضمن أفواج الشباب المنخرطين في صفوف الانكشارية أو ضمن ضريبة "الدوشرمة" المفروضة على المناطق المسيحية، ولم يكن أسيرا لدى رياس البحر، بدلا من ذلك دفعته ظروف خاصة الى الالتحاق بالأتراك الوافدين الى ايةالجزائر، والذين ظلوا يمدونها بحكامها حتى نهاية الحكم العثماني على يد الحملة الفرنسية في عام 1830¹.

استمر صعود صالح بن مصطفى نحو المراتب العليا من خلال احتكاكه بالبالي الحاكم للشرق، حيث اظهر مهارات عسكرية متميزة وحسن تدبير في الحملات الموسمية والمعارك ضد بايات تونس. في ذلك الوقت كانت العادة عند الترك ان لا يصل الى منصب الباي الا من عرف بالشجاعة في الحروب وحسن التدبير و السياسة، وهكذا كانت ترتقي شؤون الحكم وتحافظ على استقامتها.

يبدأ الانكشاري عادة بالعمل في حامية عسكرية في مدينة او برج، ثم يشارك في الحملات الموسمية للجباية وقمع التمردات، وهذا ما قام به صالح بن مصطفى الزميري. سرعان ما صعد صالح الى المناصب العليا حيث كلفه الباي احمد القلي²، الى قيادة الحراكته التي كانت تعتبر من اهم المناصب في البايك بعد الباي، نظرا لقوة وشكيمة هذه القبيلة، وأيضا بسبب وفرة المداخل التي كانت تقدمها لخزينة الدولة. هذا المنصب يظهر الثقة الكبيرة التي وضعت في صالح بن مصطفى.

ويطلق على قبيلة الحراكته باسم أولاد عيسى او العواسي، وكانت قبيلة واسعة ومركبة انتقلت من منطقة البلزمة بسبب الكوارث الطبيعية و الصراعات الداخلية الى منطقة اريس وعين البيضاء، نسب القبيلة الى شخصية رجل نشيط يقال انه خلف أربعة أبناء تختلف أسماؤهم حسب الروايات المنقولة عن كل فرع من فروعها مع مرور الوقت، أصبحت قيادة الحراكته حكرا على المقربين من الباي، حيث كانت القبيلة لا تقبل الا بأقرب الناس الى

¹ - فاطمة الزهراء، قشي، المرجع السابق، ص 89، 90.

² - فاطمة الزهراء، قشي، المرجع السابق، ص 90.



الباي كقائد لها، مثل اخ الباي او ابنه او صهره، يبدو انه ان هذا الشرط اصبح ساريا بشكل واضح في القرن التاسع عشر، مما يدل على مكانة القبيلة الكبيرة وشدة تأثيرها.

قد يكون لصالح باي دورا في تعزيز مكانة قبيلة الحراكطة، حيث منحه الباي ثقته الكبيرة بتولييه قيادة القبيلة، ثم تبوأ مناصب اعلى كقائد وخليفة، حتى وصل الى مرتبة الباي.

هذا الارتقاء السريع في المناصب بعد قيادة الحراكطة اكسب بالتأكيد هذه الخطة و

المهمة هيبية إضافية، شغل صالح باي مناصب رفيعة، مثل قيادة الحراكطة وخليفة الباي ولم تذكر المصادر تفاصيل كافية عن تجربته في هذه المناصب ومع ذلك يعرف ان صالح باي

تميز بقدرته العسكرية ومهاراته الشخصية مما لفت انتباه رئيسه الباي احمد القلي، هذا الأخير قربه اليه وزوجه ابنته، علامة واضحة على التقدير الكبير، واصل صالح باي في الصعود في سلم السلطة، متفانيا في عمله ومخلصا لسيدته ومبهرًا بمهاراته الحربية وكفائته التنظيمية وقدراته السياسية قيادة الحراكطة.¹

ذلك القبيلة القوية و الكبيرة، كانت اختبارا لمهاراته و لقدراته ومكنته من الاستعداد لمهام اكبر، خاصة بعد ان اصبح صهر الباي مما جعله مرشحا لمناصب عليا.

تتبع هذه الهيكلية نظاما تقليديا يعتمد على الاقدمية و الأولوية في المناصب، حيث يرتقي الخزناني الى منصب الداوي، والاغا يرتقي الى منصب الخزناني، هذا النظام يعكس عادات وتقاليد معينه، حيث يعتبر الخزناني خلفا طبيعيا للداوي عند وفاته والاغا يصبح خزنانيا على الرغم من ان هذا النموذج المثالي لم يطبق دائما، الا انه ساهم في ترسيخ فكرة الوصول الى قمة السلطة من خلال الاقدمية و الجدارة كما هو الحال في صفوف الجيش الانكشاري.

¹ - فاطمة الزهراء، قشي، المرجع السابق، ص ص 92، 91.



يتم تعيين الباي عادة من بين المقربين للباي السابق في المقاطعات او من بين كبار الموظفين في الجزائر العاصمة، وتتبع نفس الأسلوب في تعيين الدايات.

اثبت صالح بن مصطفى كقائد وخليفة قدرته على تسيير شؤون الرعية و التزامه بالمشروعية من خلال احترامه لاوامر الباي ومراعاة مصالحه هذا الأداء المتميز جعل احمد باي يقترحه كخليفة له،¹ واثناء ذلك اكتسب صالح باي ثقة وتقدير الداوي محمد عثمان باشا، وهذا ما ساعده على الارتقاء الى منصب الباي اثر موت صهره احمد القلي في صيف سنة 1184هـ / 1771م²، فأولاه محمد عثمان باشا بايا على قسنطينة سنة 1771م.³

المطلب الثاني: نهاية حكم صالح باي

اختلف المؤرخون والرواة حول الاحداث التي أدت الى نهاية صالح باي المأساوية بسبب تضارب الروايات وندرة التفاصيل واختلاف التأويلات حيث تأرجحت الأسباب بين دوافع سياسية وخلافات شخصية.⁴

استمرت أيام صالح باي الى أتوفى الله اليه محمد عثمان باشا، وتولى الحكم بعده حسان باشا، الذي رأى ضرورة اجراء تغييرات في مناصب البايات، خاصة باي قسنطينة، خشية ان يفكر في الاستقلال في شرق الجزائر بعد ان قضى 22 عاما في الحكم، واصبح له مكانة قوية هناك.⁵

¹ - فاطمة الزهراء، قشي، المرجع السابق، ص 93.

² - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 241.

³ - احمد توفيق، المدني، المرجع السابق، ص 133.

⁴ - فاطمة الزهراء، قشي، المرجع السابق، ص 132.

⁵ - احمد توفيق، المدني، المرجع السابق، ص 136.



يقول حمدان بن عثمان خوجة: "كان البايات في الفترة الأولى لا يعزلون الا نادرا في الأيام الأولى من عهده لكن في العقود الأخيرة كثرت التغييرات والاعتيالات في سلك البايات التي كانت مضرة بالنسبة للشعب و للحكومة على السراء.¹

ارسل حسان باشا بايا جديدا الى قسنطينة وهو إبراهيم بك بوصباع، الذي كان معروفا بشجاعته وفضله، عند وصوله، اجتمع برجال المخزن والعلماء والاعيان في دار الباي، وتلا عليهم الباشكاتب امر الباشا، ومن ثم لبس الباي الجديد قفطان الولاية بعد انتهاء المراسم، امر بإحضار صالح باي واجلس بجانبه، واكرمه كثيرا، ووعد بالوساطة لدى الباشا لصالحه ثم كتب رسالة فورية الى الباشا في هذا الشأن واطلق صراح صالح باي ليعود الى داره ويطمئن عائلته.

رأى صالح باي ان عزله عن السلطة التي مارسها بنجاح لأكثر من ربع قرن يعد جحودا من السلطة المركزية في الجزائر ولم يكن لديه سوى اعلان الثورة ضد الديوان ². فالسياسة والملك هما ضمان لحماية ورعاية الناس، وهما وسيلة لتنفيذ احكام الله في خلقه وعباده انما للخير ومراعاة المصالح ، كما تشهد به الشرائع.³

عندما سمع صالح باي بنبا عزله جمع أمواله وامتعته وقرر الذهاب الى عنابة ومنها الى ازمير ولكن رجاله من الاتراك واهاليه منعه من الذهاب واجبروه على البقاء.⁴

رغم محاولات الباي الجديد تهدئة مخاوفه صالح باي الا انه لم يقبل بهذا الوضع فتواصل سرا مع الاتراك والمماليك في دار الامارة واتفقوا على قتل إبراهيم باي ليلا، بعد ذلك توجهوا الى مقر الباي إبراهيم وقاموا بقتله، وكذلك قتلوا رجال عمراوة.

¹ - حمدان بن عثمان، خوجة، المرأة، تق، تع، محمد العربي الزبيري، (ش، و، ن، ت)، الجزائر، 1975، ص 103.

² - احمد توفي، المدني، المرجع السابق، ص 136.

³ - عبد الرحمان، ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون(د، ط)، ص 75.

⁴ - سامح، التر عزيز، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1409 هـ - 1989م، ص 562.



تختلف الروايات في أمر عصيان صالح باي منها ما يذكر ان صالح باي اخرج من السجن من طرف أنصاره بعد قتل الباي الجديد في حين هناك ما يؤكد ان صالح باي شارك بنفسه في تصفية منافسه ابراهيم باي الذي لم يبق في منصبه سوى ثلاثة أيام، بعد هذه العملية، نشب صراع بين انصار صالح باي، ومعظمهم من الاتراك، ومعارضيه الذين انضم اليهم الأهالي بعد ان تيقنوا من خطورة هذا التمرد وعواقبه الوخيمة عليهم ولتتصل من مغبة هذا التمرد، بادر الأهالي بمكاتبة الداى في الجزائر، واطلعه على عصيان صالح باي وابلغوه بتخليهم عنه¹، لأن مذبحه إبراهيم الشهيد ورجاله قد أحدثت استياءً لدى اهل قسنطينة ضد صالح باي، حيث كانت قسنطينة في السابق معروفة بكونها غير مقر للثورات والقتال ضد السلطة المركزية، لكن ثورة صالح باي انتهت كضربة سيف في الماء.²

والجدير بالذكر انه في فصل الصيف من هذه السنة 1207هـ، قدم صالح باي من قسنطينة في يوم مشهود ومعه أموال كثيرة لا تحصى وقام بتوزيع الأموال على الفقراء حيث استضافه الامير في داره، وكرمه بمنحه مالا كثيرا خاصة ابنة الأمير. بعد انتهاء الضيافة وعندما همّ صالح باي بالمغادرة البسه الأمير عمامة مزينة بريشة ذهبية، لكن صالح باي فسر هذه الحركة على انها إشارة لقتله، حيث اعتبر العمامة علامة على الكفن بعد مغادرته، امر الأمير باش خزناسي بإطلاق نوبة "لاحال يدوم"

كانت زوجة حسن باشا ابنة الخزناسي الذي اظهر صالح باي رسائله لمحمد باشا، مما أدى الى الحكم بقتل الخزناسي، لذلك طالبت زوجة حسن باشا بالانتقام لثأر ابيها، وحثته على قتل صالح باي في النهاية قرر حسن باشا عزل صالح باي بدلا من قتله.³

الحقيقة ان حسن باشا لم يأمر بعزل صالح باي انتقاما معه لزوجته على تسببه في قتل ابيها الخزناسي فقد كان حسن باشا نفسه عندما كان وكيلا للخرج هو الذي دبر تنفيذ طريقة

¹ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 250.

² - احمد توفيق، المدني، المرجع السابق، ص 136.

³ - نفسه، ص 130، 132.



إعدام الخزناجي فلا يعقل أن ينتقل من صالح باي لمجرد أنه دافع عن نفسه أمام الباشا في مسألة تصدير الحبوب والماشية بإظهار رسائل الخزناجي بل الحقيقة التاريخية أن حسن باشا رأى أن باي قسنطينة قد استحوذ على نفوذ عظيم وسلطة كبرى بناحيته فخشي أن يثور أو ينفصل عن حكومة الجزائر.¹

سواء ذلك خصومه ومنافسيه من الحاسدين، فسعوا في قطع العلاقات وبث الشقاق بينه وبين داي الجزائر، قاموا بتدبير الدسائس وكثرة الوشائيات، وافتعلوا الكثير من الأمور السيئة، وزعموا أنه كان ينازع الداوي في منصبه وأنه كان يخطط للاستقلال بولاية قسنطينة وجميع نواحي الجزائر الشرقية، فما كان من الداوي إلا أن عزله من منصبه.²

بعد مقتل إبراهيم باي تيقنوا الأهالي بخطورة هذا التمرد وعواقبه الوخيمة عليهم وحتى يتصلوا من مغبة هذا التمرد بادروا بمكاتبة الداوي بالجزائر، ابلغوا الداوي بعصيان صالح باي وتخليهم عنه، مما سهل على الباي الجديد حسن بوحنك، الذي أرسل من الجزائر للقضاء على تمرد صالح باي، وأن يقوم بمهمته بنجاح.

تمكن الباي الجديد من القبض على صالح باي بفضل تواطئ مع شيخ البلد ابن الفقون³، اتهمت السلطة المركزية هذا الباي بمحاولة التمرد والاستقلال وحكمت عليه بالموت فكان سحب البرنس إيذانا بالموافقة على تنفيذ الحكم فيه.⁴

نفذ حكم الإعدام لصالح باي خنقا في قصبة الجزائر ليلة الأحد 16 محرم 1207هـ الموافق 1 سبتمبر 1792م، سلمت جثته لعائلته لتقوم بمراسيم الدفن، ترك صالح باي عشرة أبناء، منهم أربع بنات وثلاثة أولاد. تولى أخوه مجمد منصب خليفة في قسنطينة، كما

¹ - أحمد توفيق، المدني، المرجع السابق، ص 133.

² - عبد الرحمن بن محمد، الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج 3، دار الامة، الجزائر، 2003، ص 279.

³ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 250.

⁴ - سعد الله، أبو القاسم، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،

1406هـ - 1986م، ص 56.



تولى احد أبنائه حسين بن صالح باي، منصب الباي في الفترة بين 1806 و 1808م، وترك أيضا مجموعة من الخدم المخلصين الذين بقوا على ولائهم لعائلته وكانوا ملتزمين بخدمة ابناءه واحفاده.¹

ان المصادر التاريخية تشير الى ان نهاية صالح باي المأساوية كانت بسبب تصرفات شخصيته وقضايا عائلية، حيث تسببت زوجة حسن باشا، ابنة الخزناسي الذي قتل بسبب صالح باي، في الإيقاع به وطلبت من زوجها قتله انتقاما لأبيها والواقع ان هذا السبب وجبها لهذا نحاول استعراض أسباب أخرى أكثر شمولاً لنهاية صالح باي:

1_ كثرة أعداء و منافسي صالح باي من الاتراك:

من بينهم إبراهيم بوصبع الذي كان قائد الزمالة بقسنطينة و أحد كبار رجال البايلك بعد عزله على يد صالح باي تولى قيادة البايلك لاحقا و اصبح من ألد أعداء صالح باي، ووجود شخصيات مثل حسن بوحناك الذي كان مقربا من صالح باي في السابق ، لكنه هرب الى الجزائر خوفا من بطش صالح باي بعد ان تولى مهمة القضاء عليه. وإعادة الهدوء و وجد فرصة للانتقام.

2_ تحول طائفة الحضر عن تأييد صالح باي:

بسبب فرضه ضرائب ثقيلة ومصادرات متعددة، مما اضر مصالحهم التجارية، مما اضر مصالحهم التجارية. كما ان موقفه المعادي لباي تونس اضر بتجارة القوافل، و سياسته في تصدير المحاصيل الزراعية زادت من نفور الاعيان منه.

3_ عداة أهالي الأرياف لصالح باي:

ان صالح باي لم يعد يعطي أهمية لرؤساء العشائر القوية بعد ان ضمن ولائهم، مما أدى إلى تراجع تأييدهم له، هذا التصرف جعل الزعماء و الشيوخ يترددون في دعمه.¹

¹ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 250.



4_ نفور رجال الدين من أسلوب صالح باي في الحكم:

حاول صالح باي كسب تأييد رجال الدين، لكنهم سرعان ما اتخذوا موقفا معاديا له بسبب سياسته المالية التي فرضت ضرائب ثقيلة، مما أدى الى نقص في عوائد الزيادة و أثر على موارد رجال الدين. لذلك فضلوا مساندة أهالي الريف الذين عانوا من الظلم و التعسف تحت حكمه.

5_ تأمر الاحتكارات اليهودية على صالح باي:

نهج صالح باي سياسة اقتصادية قائمة على مراقبة الصادرات و التحكم في الواردات، مما أدى الى مواجهته مع بعض الموظفين واليهود الذين كانوا يعقدون صفقات لتصدير الحبوب الى أوروبا يظهر موقف صالح باي بوضوح من خلال انه كان حريصا على تطبيق سياسته التجارية بشكل صارم عندما التقى الباشا بصالح باي ، سأله عن تصدير البقر و الزرع الى أراضي النصارى من مرسى عنابة .

كان الباشا قد أوصى بعدم البيع أجاب صالح باي ان التصدير تم بالفعل بناء على أوامر من الخزانة، أجاب صالح باي ان التصدير تم بالفعل بناء على أوامر من الخزانة، مما اثار غضب الباشا الذي امر بعدم السماح لأحد بالتصدير الا بأمر منه، و امر وكيل الحرج (حسن) ان يقضي على صهره الخزانة.

قام صالح باي بإحباط صفقة تصدير الحبوب الى اوربا عن طريق اليهود المتعاملين مع الخزانة، مما قد يكون اثار استياءهم في تلك الفترة كانت هناك شركة أسسها ابن زقوت بكري تعمل كوسيط بين مصالح البايك والشركة الفرنسية لتسهيل تصدير الحبوب و الصوف الى اوربا هذه الشركة توسعت في نشاطها التجاري حتى أصبحت تشارك في القوافل التجارية بين تونس و قسنطينة.

¹ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 257.



ومع تزايد نفوذ اليهود في التجارة الجزائرية، تأسست شركة يهودية أخرى تعرف بشركة بكري وبوشناق سنة 1798 م، والتي احتكرت معظم التجارة الجزائرية. هذا يشير الى عزل صالح باي قد يكون نتيجة ضغوط من هذه الاحتكارات اليهودية التي كانت تسعى للسيطرة على التجارة في المنطقة.¹

اخذ صالح باي بعد وفاته، مكانة رفيعة بين حكام المدينة وتفق عليهم على الاطلاق، انفراد بمرثية شهيرة خلدت ذكراه تعرف بمطلعها:

" قالوا العرب قالوا "

قالو العرب قالوا مانعطيو صالح ولا مالوه

ولو نقتلوا آه ويطيح الركاب على الركاب

قالوا العرب هيهات سيدي صالح باي البايات

هذي من الله جات يرحم من كان حزارا

وروحوا لداراه آه يا السيارة

خرجت متهني عطاوني الأمان وخدعوني

هياولي كفني باي ابراهيم جاي حزارا

وروحوا لداراه آه يا السيارة

بالله يا الماشي تريح هذه الطبول علاش تصيح

من حال المختتر سيد القومان

¹ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 257.



يا ليعته خياله ما عاد بيان¹

روحي يا دنيا ما فيك امان

وروحو لداراه آه يا السيارة

آه يا السراجين الدمع يسكب والقلب حزين

بيبان مغلوقين مايرحم من كان حزارا

وروحو لداراه آه يا السيارة

أه دنقت لذراير ما عرف قلبي واش اللي صاير

بايات تتغاير بأي براهيم جاي حزارة

وروحوا لداراه آه يا السيارة

امه الحنينة ماذا عملت بين القبور ماذا ناحت

بكات بدموعها تشالي مثل الموجات

حيرت لي دليلي والحال شيان

روحي يا دنيا ما فيك امان

كي حاصروا المدينة وتغلغوا البيبان

وهرب صالح وعلى مجارح ودماغه عريان

كي حكمه الشاوش دارله زوج حديدات

وقاله : اتوض آه يا صالح واخرج للميدان

¹ - فاطمة الزهراء قشي، المرجع السابق، ص 190.



لو عرفت هكذا يجريالي مانسكن البلدان
 نبني خيمة على ولادي ونعاشر العريان
 يا حمودة آه يا وليدي واتهلا في الدار
 ما تلومشي على اكبادي عادة بابا نار (?)
 كي دخلوا لداره هي وبيت المال
 ذهب وجوهر آه يا صالح خادم مع الوصفان
 قالو صالح راح وريولي قبره نرتاح
 يا ويهبوا الرياح نقبل الخد اليمين
 واش من بني واعواض صالح في قسنطينة
 احزنوا عليه آه يا ولاده يا عرب المدينة.¹

¹ - فاطمة الزهراء ، قشي، المرجع السابق، ص 191.



الملحق رقم: 02 صورة لصالح باي¹



¹ - احمد الخصوصي صالح باي الظاهرة العدد 35 ادب شعبي، الثقافة الشعبية، تونس، دون تاريخ.



الإصلاحات السياسية لصالح باي وآثارها على البايك.

المبحث الأول: الإصلاحات الإدارية والسياسية.

المبحث الثاني: جهود صالح باي العسكرية



سنسلط الضوء في هذا الفصل على أهم الإصلاحات السياسية والاعمال الحربية التي نفذها خلال فترة حكمه، سنتناول في هذا الفصل تفاصيل هذه الإصلاحات والاعمال الحربية ومدى تأثيرها على بايلك الشرق الجزائري، وكيف ساهمت في تعزيز الاستقرار والقوة في المنطقة.

المبحث الأول: الإصلاحات الإدارية والسياسية.

المطلب الأول: إداريا.

1_ إعادة هيكلة النظام الإداري:

أعاد صالح باي النظام الإداري في المناطق الخاضعة لسيطرته، حيث عمل على تعزيز سلطته وتحسين كفاءة الإدارة، شملت هذه العملة تعديلات في الهيكل التنظيمي وتحديث الإجراءات الإدارية، بهدف تعزيز الفعالية وتحقيق الاستقرار.

حيث سعي الى تحسين العلاقات بين مختلف الاجهزة الإدارية وتعزيز قدرات الموظفين، هذه الإجراءات كانت تهدف الى تعزيز مكانة صالح باي كحاكم فعال وقادر على إدارة الشؤون الداخلية بفعالية.

كان موظفوا صالح باي كما يلي:

لصالح باي خليفتان من الترك، احدهما يتولى الشؤون المالية و الإدارية في الجهة الشرقية، ويعرف بخليفة الشرق، ويكون مسؤولا عن جمع أموال الدولة وتصريف الأمور وفقا لارادة الباي، أما الخليفة الآخر فيعرف بخليفة الكرسي، ويتولى مهام الباي في غيابه، حيث يجلس على الكرسي ليتولى الرعية وحل المشاكل اليومية. كلاهما يمثلان الباي في مهام محددة و يعملان على تنفيذ سياسته.¹

¹ - بن عودة، المزارى، طلوع سعد السعود في اخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 271.



وكانت وظيفة الخليفة الأساسية قيادة المحلة نيابة عن الباي، وتتكون المحلة من فرسان اترك و فرسان صبايحية¹ و مخزن، ويقودها الخليفة أو الباي في جولات بين الأوطان لتحصيل الضرائب و تأديب القبائل المتمردة شغل هذا المنصب السيد حسن خوجة وخله السيد حسين بن عبد الله خوجة.²

قائد الدار: اسند هذا المنصب الى القائد رضوان، كان مسؤولاً عن إدارة شؤون البايك وتحضير مؤونة المحلة، كان هذا القائد يتولى أيضا تغطية نفقات دار الباي و عائلته بالإضافة الى الاشراف على تخزين و توفير المؤن الأساسية مثل القمح و الشعير و الصوف و السمن و العسل و الزيت.

قائد الجابري: شغل هذا المنصب السيد احمد نعمون اطلق عليه كذلك بقايد التراب وهو مسؤول عن الامن داخل البلاد.

قائد الباب: هو منصب يعينه الباي شخصيا ويمثل دوره في ادارة الشؤون المتعلقة بالباب و المنطقة المحيطة به، عند تعيينه كان الباي يكرم قائد الباب بالباسه قندورة و برنسا ملونا و يعطيه طابعا مختوما كرمز للسلطة الممنوحة له. كان مقر قائد الباب بالقرب من باب الوادي، ويعاونه عدد من الاعوان في استخلاص الرسوم و يتقاضون اجورهم.³

النجاد (الخرناجي): يتولى أمور المالية له ديوان خاص للقبض و الصرف.⁴

آغا الدائرة: تداول على هذا المنصب القايد سي فرحات و القايد الحاج محمد بن حملاوي وهم قادة فرس الفرسان من العرب التابعين للمخزن.

¹ - نجد الصبايحية تعني في اللغة العثمانية الخيالة وتعني أيضا في المعاجم العثمانية العسكري تطلق على صنف من الفرسان لهم نظام خاص. (انظر: عايدة حباطي، "الفرقة العثمانية الصبايحية وامتداد نشاطها في فترة الاحتلال الفرنسي، مجلة الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، مج: 23، ع: 02، 2024، ص 152.

² - نادية، فليسي، المرجع السابق، ص 90.

³ - نادية، فليسي، المرجع السابق، ص 91.

⁴ - احمد توفيق، المدني، المرجع السابق، ص 143.



شيخ البلد: هو رئيس أمناء الحرفيين في قسنطينة كان السيد عبد الرحمان الفكون شيخ البلد وشيخ الإسلام قام بدور كبير عند نزول صالح باي تمكن انقاذ البلاد من حرب أهلية.

الكتاب: كان لصالح باي ثلاثة كُتّاب اولهم: السيد محمد بن كوجك كاتب أول، السيد أحسن بن جلول كاتباً ثانياً، السيد محمد بن جلول كاتباً ثالثاً.¹

الباش سيار: هو المكلف بحمل الرسائل بين الباي و الباشا²، شغل هذا المنصب الحاج مسعود بن ركزي، كان له دور مهم بفي سياسة صالح باي.

الشواش: كان لصالح باي أربعة شواش اتراك، وكان من ابرز موظفيه ابن حمادوش مركانتيا الذي عمل وكيلا في عنابة وابن حميدة بشورة، كانت مهمتهم بيع القمح والشعير و الصوف و منتجات أخرى للأجانب بإذن من صالح باي، بالإضافة إلى ذلك، كان للحاج محمد بن فريكح دور الوكيل لصالح باي في تونس، كان بكاتب الملوك أحيانا دون الرجوع الى الباي.³

ب _ سياسته في مجال القضاء:

القضاء هو مؤسسة مهمة تعني بمعالجة قضايا المجتمع وحل النزاعات بين الافراد، ويعتمد في ذلك على الشريعة الإسلامية.

كان القضاء يمثل مفتي وقاضي لكل من المذهب الحنفي الذي يتبعه الاتراك و المذهب المالكي الذي يتبعه السكان المحليون.⁴

كانت الرئاسة الدينية والقضائية في ايلة الجزائر للمفتي الحنفي أو المفتي الأكبر، الذي يتم ترشيحه من قبل الباب العالي ، ونظرا لان المذهب الحنفي كان المذهب الرسمي للسلطة

¹ - نادية، فليسي، المرجع السابق، ص 92.

² - احمد توفيق، المدني، المرجع السابق، ص 143.

³ - نادية، فليسي المرجع السابق، ص 93.

⁴ - زيوش، إسماعيل، المرجع السابق، ص 370.



الحاكمة، فقد كان للمفتي دور مهم في النظام القضائي، حيث تميزت السلطة القضائية في ايلة الجزائر بعدة خصائص، منها التمييز بين الطبقات الاجتماعية من اترك وغيرهم فكان الاتراك يعاقبون في السر في دار آغا الانكشارية حتى لاتهان كرامتهم بينما كان يتم الإعلان عن جرائم الأشخاص العاديين، مثل الحضر والنصارى و اليهود عن طريق البراح. وفي حالة الحكم بالإعدام كانوا يعرضون عند باب عزون كعبرة لمن يعتبر.¹

يذكر ان القاضي المالكي كان يمثل الجانب الديني للمسلمين ، بينما كان المفتي الحنفي يمثل الجانب الديني. كانت جلسات القاضي المالكي تعقد في قاعة بسيطة مغطاة بالزرابي، وكان يتميز بعمامته الكبيرة، كان يشارك في هذه الجلسات رجال الدين والعلماء، بالإضافة إلى معاونيه من الكتاب و المحررين.

كان القاضي يجلس على مقعد مرتفع امام مائدة بيضوية الشكل، مع نسخة من القرآن مذهبة الجلد امامه كان الكتاب يجلسون عن يمينه ويساره، مسؤولين عن تسجيل محاضر الجلسات و اعداد الوثائق الرسمية، مثل عقود البيع و غيرها.

عادة ما كانت العقوبات تطبق على المذنبين بالضرب على الارجل، وكان يفضل استخدام الفلقة على السجن، هذا النوع من العقاب كان يستخدم أيضا ضد الموظفين، حتى وان كانوا في مناصب عليا مثل الوزراء.²

لابد ان الإفتاء لم يكن وظيفة رسمية قبل دخول العثمانيين، حيث كان العلماء يتشاورون في المسائل الفقهية و غيرها بناء على مكانتهم كأساتذة وشيوخ علم، دون ان يكونوا موظفين رسميين في الدولة ومع قدوم العثمانيين طرأت تغيرات جذرية، حيث تم تحويل الفتوى الى

¹ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 50.

² - أبو العيد، دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالة الالمان 1830_1855، ش، و، ن، ت، الجزائر، 1974، ص 60، 61.



وظيفة رسمية. أصبحت الفتوى تقدم وفقا للمذهب الحنفي تجمع بين السياسة و الدين، حيث كانت سلطة القضاء ترتبط ارتباطا وثيقا بالسلطة التنفيذية.

كان لنظام القضاء تأثيرا مباشرا على الاستقرار السياسي و الاجتماعي في الجزائر خلال تلك الفترة، حيث لعبت هذه المؤسسة دورا مهما في تنظيم الشؤون الدينية و الدنيوية للسكان¹، حيث كانت الجزائر في العهد العثماني تعرف بـ "إسطنبول الصغرى" نظرا للتشابه الكبير في النظم السياسية و الإدارية بينهما، النظامين كانا متشابهين بشكل كبير، مع وجود بعض الاختلافات البسيطة في التفاصيل². هذا التشابه يعكس التأثير العثماني القوي على الجزائر خلال تلك الفترة.

المطلب الثاني: سياسيا

1_ سياسة صالح باي اتجاه المرابطين:

في اطار سعيه لتعزيز الاستقرار وتوطيد الحكم في بايلك الشرق، اتبع صالح باي سياسة محكمة اتجاه المرابطين. ورغم شهرة صالح باي في قسنطينة، الا ان فترة حكمه لم تخلوا من الثورات، خاصة تلك التي قادها بعض المرابطين، فلم تكن معارضة صالح باي مقتصرة على شيوخ القبائل و منافسيه في الحكم فقط.³

تشير المصادر إلى أن المرابطين على الأقل اعلنا الثورة عليه، وهما احمد الزواوي ومحمد الغراب، تحيط الاساطير والقصص بتفاصيل ثورة هذين المرابطين ن حيث يقال ان الزواوي كان مرابطا في نواحي قسنطينة وانه دعم صالح باي في حملته ضد الاسبان ،

¹ - الطاهر، عمري، دور بني المجتمع الجزائري في مقاومة الاستعمار (1830_1900م)، بحث مقدمة لنيل درجة

الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية_قسنطينة_معهد الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، قسنطينة، 1998_1999م، ص 66، 64.

² - سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1500_1830)، ط خ، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 387.

³ - نادية، فليسي، المرجع السابق، ص 99.



وتتحدث الروايات عن مشاركة فرس الزواوي المسماة "الرقطاء"، في المعركة الى جانب المسلمين، وبعد الانتصار عاد إليه.

رغم تأييد احمد الزواوي لصالح باي في البداية، خاصة في حملته ضد الاسبان، الا انه انقلب عليه لاحقا وانضم الى صفوف الثوار، حاول صالح باي استرضاءه، لكن دون جدوى، وظل الزواوي على غضبه حتى وفاته، حيث دفن قرب جبل شطابة.

أمّا محمد الغراب، فقد قاد ثورة ضد صالح باي أيضا، فأرسل الباي في طلبه وحكم عليه بالاعدام، رغم شهرته و تصوفه. وتتحدث الاساطير عن تحول جثته الى غراب ضخم، مما أثار خوف الباي الذي كان يؤمن بالخرافات.

بنى صالح باي ضريحا بقبة بيضاء جميلة في المكان الذي أعدم في خارج اسوار قسنطينة.¹

إضافة الى ذلك شيخ زاوية سيدي عبيد:

نشأ خلافا بين شيخ الزاوية سيدي عبيد وصالح باي وكان بسبب رض هذا الأخير تسليم قافلة الابل التي استولى عليها ابن زكري احد عمال الباي، بحجة أن القافلة من ألف حمل. مما دفع شيخ الزاوية الى تقديم شكوى إلى الداى في الجزائر، ومع ذلك لم تجلب الشكوى النتيجة المرجوة.

اسفرت المواقف العدائية بين صالح باي و الاولياء الصالحين عن فقدان تأييد العامة ومساندتهم له، وهنا اتسم حكمه بالظلم و القسوة.²

2_ علاقة صالح باي بالسلطة المركزية:

¹ - سعد الله، أبو القاسم، المرجع السابق، ص 219، 220.

² - زيوش، إسماعيل، المرجع السابق، ص 373.



كانت العلاقة بين الدايات والبايات في مختلف بايلكات الوطن تقوم على التزام البايات بواجباتهم اتجاه سلطة الجزائر، و تتمثل أساسا في طاعة الأوامر و تقديم الضرائب في أوقاتها المحددة و بقيمتها المتفق عليها و التي تعرف ب "الدنوش".¹

2-1_ دنوش باي الشرق:

أما دنوش باي الشرق فانه يدخل الجزائر كل ثلاثة أعوام في فصل الصيف، خلال هذه الزيادة يتبع الباي مراسم محددة، حيث يلبس الخلعة، ويقدم هدية للباشا في اليوم الأول نت الزيارة، تتضمن الهدية حوالي ثلاثين ألف محبوب ذهبا، بالإضافة الى مهمات من المصنوع والملبوس، وعدد من المواشي التونسية، ومجموعة من العطور مثل عطر الورد و الياسمين، وتسابيح العنبر و المرجان، والبرانس السوسي و الجريدي، والسمن و المحور.

2-2_ اللزمة:

أما اللزمة فان باي الشرق فانه يدفع ثمانين الف ريال كبيرة بجة، وتختلف قيمة هدية وعوائد باي الشرق مقارنة بباي الغرب، بينما يدفع الحلفاء اللزمة كل ستة أشهر بنصف القيمة التي يدفعها للبايات.

وهذا خلاف لزمة البينباشي، وهي مبلغ مالي محدد يدفعه كل باي، وقيمتها أربعة آلاف دورو بجة شهريا، يختلف توقيت دفع هذه اللزمة بين البايات، فمنهم من يدفعها شهريا ومنهم من يدفعها كل ستة أشهر أما باي الشرق صالح باي فيدفعها كل ستة أشهر في اليوم الثالث من دنوش الخليفة.²

2-3_ زكاة باي الشرق:

¹ - نادية، فليسي، المرجع السابق، ص 100.

² - احمد الشريف، الزهار، المصدر السابق، ص 46.



العوائد و الزكاة التي يدفعها باي الغرب وباي الشرق يتساويان في بعض العوائد مثل زكاة القمح والغنم ولكن باي الشرق يزيد في بعض العوائد الأخرى مثل الابقار و تشمل العوائد الأخرى التمر و الزيتون في كل سنة ويرسل باي الشرق شحنة من السمن والاشحم الى مرسى عنابة لصالح المراكب الجهادية.¹

كان صالح باي، باي قسنطينة ، ذات يوم يغادر القصر برفقة حاشيته الكبيرة، عندما اعترض طريقه خادم عرجي ينتمي إلى قسنطينة، يطلب البقشيش وصالح باي كان مشهور بكرمه، لم يكن يملك نقودا كافية، فألقى إليه بقطعة نقدية قائلا: " خذ، أبتز مثلها من مواطنيك كما بترتها أنت مني". فانا انما حضرت الى الجزائر لارد على شكاوي شيوخ قسنطينة الذين يزعمون امام الداى انني ارهقهم بالضرائب التي هي من واجبي جبايتها لكي ادفع المبالغ المستحقة علي الى الداى ولو قام هؤلاء الشيوخ بزيارة الجزائر ثلاث مرات وعرفوا ما يجبى من الضرائب فيها لتعجبوا من اعتدالي ورضوا بحالهم ولا حسدوني على ما اتمتع من احترام و تقدير لدى سكان قسنطينة وهي مكانة كلفتني عدة الاف ولكن اذا كان الداى راضيا فانني أشعر بالغبطة ولا يهمني غير ذلك وليحفظ الله جل جلاله حياة الداى محمد ويطيل عهده و سعادته و السلام الذي يسود البلد في الداخل فهو محبوب من الرعايا ويخشى اعداءه جانبه.²

المبحث الثاني: جهود صالح باي العسكرية

المطلب الأول: القضاء على الثورات الداخلية

تمثل الاعمال الحربية لصالح باي تنوعا في الأهداف، حيث شملت حملات فصلية لتحصيل الضرائب و معاقبة المتمردين، وحملات عسكرية لتوسيع نفوذ الدولة في المناطق النائية و الصحراوية و الأقاليم الجبلية كما استهدفت بعض الحملات لتأمين الحدود الشرقية

¹ - احمد، الشريف، الزهار، المصدر السابق، ص 46.

² - جيمس ليندر، كاثكارت، مذكرات اسير الداى كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر و تع: إسماعيل العربي، (د م ج)

(د ت)، ص 52.



لبايك قسنطينة ورد الهجمات الخارجية، مما يظهر اتساع نطاق عمله العسكري ليشمل مختلف الجبهات.¹

كانت جهود صالح باي في اخضاع قبائل البايك الشرقي مماثلة لتلك التي بذلها الباي محمد الكبير في الغرب، فقد خاض صالح باي حروبا متعددة نذكر:

أ_ حملة ضد أولاد نايل سنة (1773م):

خاض صالح باي حروبا متعددة حيث حارب الزواوة في سنة 1772م² و قاد صالح باي حملة تأديبية ضد قبيلة أولاد نايل المتمردة لوضع حد للفوضى حيث كانت تقطن هذه القبيلة بين بوسعادة و الجلفة، بعد أن اقلقت هذه القبيلة الكبيرة السكان في المنطقة الجنوبية بتجاوزها الحدود، حيث تحرك صالح باي بسرعة لفرض النظام، فاجئ القوات المعادية في منطقة تدعى "المالح"، عام 1773، وشئت شملهم، مما دفعهم لطلب الأمان و الجنوح الى السلم عاد صالح باي الى قسنطينة منتصرا بعد هذه الحملة الناجحة³. (أنظر الملحق رقم 03، ص 62)

ب_ حملة ضد أولاد عمور سنة (1773 وكذلك 1785م):

قامت قبيلة أولاد عمور، المقيمة قرب باتنة بالتمرد و العصيان فكان رد صالح باي سريعا قاسيا، حيث قاد حملة عسكرية لمعاقبتهم و اعادتهم الى الطاعة، نجحت الحملة في تحقيق هدفها خلال نفس السنة، وأعاد صالح باي السيطرة⁴، وفي هذه الحملة العسكرية وصل صالح باي الى مناطق زينة وأفلو وتاجموت والاغواط، حيث خضعت له هذه المناطق بعد تعرضها لهجومه، كما قاد حملة على دشرة النميلة وفرض عقابا شديدا على

¹ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 41.

² - صالح، عباد، المرجع السابق، ص 177، 178.

³ - نادية، فليسي، المرجع السابق، ص 94.

⁴ - اوجين، فايست، تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي، تر: صالح نور، ط1، الجزائر، 1434م _ 2013 م،



أهلها بعد مقتل مائة رجل منهم، وأمر برؤوس القتلى لتعلقها في قسنطينة كعبرة لمن يفكر في العصيان.¹

شملت حملات صالح باي العسكرية أيضا هجومه على مناطق الزيبان.

ت_ حملته ضد الزيبان (بسكرة 1776م):

تعد منطقة الزيبان منطقة استراتيجية تربط بين الجنوب الشرقي الصحراوي والشمال الشرقي القلي في الجزائر، وتمتد على طول الحدود مع تونس شرقا وجبال الاوراس شمالا، التي تعمل كحاجز طبيعي يفصلها عن التل في الجنوب، تغطي الكثبان الرملية وواحات المنطقة ويتجمع السكان في مناطق متفرقة مثل واحات بسكرة، طولقة، سيدي عقبة وواحات أخرى، حيث كانت هذه المنطقة تحكمها اسرة بوعكاز من الدواودة بطريقة شبه مستقلة في العهد العثماني وحاكمها يسمى "شيخ العرب" يتوارث هذا المنصب الأبناء عن الآباء². حيث ان اصلهم عربي ويزعمون انهم ينتمون الى النبي داوود عليه السلام.³

استمرت اسرة بوعكاز في مشيخة العرب الصحراء حتى عهد محمد القلي 1756_1771م خلال هذه الفترة تدخلت اسرة بن قانة، وهي أسرة من المرابطين في المنطقة، بعد عودة بن قانة من الحج، عينه محمد القلي شيخا للعرب في الصحراء بطلب من أهل زوجته، ومع ذلك واجه بن قانة منافسة من علي بوعكاز، الذي فاجأه وقضى على قواته، مما أدى إلى هروب بن قانة إلى قسنطينة، احتفظت اسرة بوعكاز بالمشيخة الفعلية في الصحراء، بينما حصل بن قانة على المشيخة الشكلية الى غاية وصول صالح إلى الحكم.

بعد وفاة علي بوعكاز، تولى فرحات القيادة لفترة قصيرة قبل ان يقتل في شجار ثم انتقلت القيادة الى محمد الذباح ابن أخيه، وفي نفس الوقت خلف محمد بن قانة والده كشيخ

¹ - محمد بن الصالح، العنتري، المصدر السابق، ص 63.

² - نادية، فليسي، المرجع السابق، ص 94.

³ - حمدان بن عثمان، خوجة، المصدر السابق، ص 76.



للعرب حاول صالح باي استغلال هذا الوضع لصالحه، فأرسل محمد بن قانة إلى بسكرة، لكن الدواودة رفضوه لجأ بن قانة إلى بلاد احمر خدو في الاوراس، بينما استمرت القبائل الصحراوية تحت سلطة الدواودة وبي جلاب. في عام 1773م شن صالح باي حملات متكررة على واحات الزاب، وحاول القبض على محمد الذباح دون جدوى وفي النهاية، التقى صالح باي بالذباح ومحمد بن قانة، وقسم المنطقة بينهما، مما أدى إلى تثبيت وجود بن قانة في بسكرة والذباح في سيدي خالد حيث يمتد نفوذها حتى واد سوف.¹

هكذا نجح صالح باي في تثبيت عائلة بن قانة في منطقة الزيبان.²

من خلال تقسيم النفوذ بين عائلة بن قانة والذباح مما ساهم في استقرار المنطقة تحت سلطة البايلك، بهذا التحرك الاستراتيجي، تمكن صالح باي من تعزيز سلطته وتأكيد وجوده في تلك الأراضي الشاسعة.

ث - حملته ضد أولاد عاشور بفرجيوة (1776م وكذلك 1781م):

كانت أولاد عاشور بفرجيوة قد اعلنوا استقلالهم التام عن السلطة وكان قائدهم³، محمد شلغوم⁴، بعد فرار حسن بن حسن بوحنك باي قسنطينة السابق (1736_1759م)، من صالح باي وجد ملاذا لدى أولاد عاشور بفرجيوة، حيث قاموا بإيوائه ورفضوا تسليمه لصالح باي، مما مكنه من الهروب بنجاح، وفي السنوات (1776_1781). قام صالح باي بثلاث حملات متتالية على أولاد عاشور دعما كبيرا من حلفاءهم من القبائل المجاورة، مما مكنهم من صد هجمات قوات الباي بنجاح.

¹ - جميلة، معاشي، المرجع السابق، ص 276.

² - اوجين، فايست، المصدر السابق، ص 45.

³ - نادية، فليسي، المرجع السابق، ص 96.

⁴ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 41.



تراجع صالح باي الة عين البيضاء، ولجأ إلى إرسال مبعوثية إلى محمد شلغوم قائد أولاد عاشور، حيث استطاع إقناعه بالانضمام إلى صفه تم تعيين ماقورة بن عاشور، المعروف بلقب "بوطغان"، رسمياً قائداً على المنطقة، مما ساهم في ضم المنطقة لصالح باي بشكل سلمي.¹

لم يقف ماقورة بن عاشور وحده في انضمامه إلى صالح باي بل تبعه عدد آخر من أولاد عاشور، حيث استخدم صالح باي الاغراءات المالية و الوعود بالمناصب الرفيعة في البايلك لكسب تأييدهم، خلال فترة قصيرة لم تتجاوز 15 يوماً، تخلى الكثيرون عن الشيخ شلغوم الذي اضطر إلى الفرار للجبال بعد هزيمته ، حيث وافته المنية هناك.²

اثبتت سياسة صالح باي نجاحها في تفريق قبيلة أولاد عاشور وكسب الكثير منهم إلى جانبه.

د- حملته ضد بني جلاب في تقرت (1788):

بعد وصول صالح باي إلى تقرت، فرض حصاراً دام حوالي سبعة أيام على المدينة، مما أرغم شيخها على الاستسلام.³

كانت حملة صالح باي على تقرت بسبب امتناعهم عن دفع الضرائب المفروضة عليهم، رغم المطالبات المتكررة برفع قيمة تلك الضرائب في سنة 1788م، سار صالح باي بنفسه على رأس قواته إلى تقرت ومعه المدافع و القنابل، لكنه واجه صعوبة في اقتحام المدينة بسبب الخندق المحيط بها، بعد حصار طويل تضرر من السكان، رفع حاكم تقرت

¹ - نادية، فليسي، المرجع السابق، ص 96.

² - محمد بن صالح، العنترى، المصدر السابق، ص 63.

³ - نفسه، ص 83.



فرحات بن جلاب الراية البيضاء واستسلم، ووافق على دفع جميع مصاريف الحرب بالإضافة الى غرامة قدرها 300 ألف ريل، كما وافق على تسليم عدد من الخيول و العبيد.¹

وقد تعددت حملات صالح باي على الجنوب اربع مرات و استعمل خلالها القوة و الدبلوماسية ليستميل اليه رجال الصفيين بن قانة واولاد بوعكاز وشرع للناس نظام تقسيم المياه لسقي أشجار النخيل و الخضراوات.²

هـ _ انضمام بلاد ميزاب (1792م):

كانت بلاد الميزاب ملاذا للإياضيين الذين فروا بعد سقوط الدولة الرستمية ، وعاشوا في عزلة في واد غير ذي زرع، رغم ان قصورهم اعترفت بالتبعية للديوان العثماني عند انتصاب الحكم التركي في البلاد، الا ان هذه التبعية كانت اسمية فقط، ولم تحدد مداها بشكل واضح، مما أتاح لهم التمتع باستقلال ذاتي مطلق في إدارة شؤونهم الداخلية، مع ذلك كان الميزابيين يهاجرون الى مناطق التل للمشاركة في التجارة.³

في أواخر فترة حكم صالح باي، سعى إلى ضم بلاد ميزاب الى مقاطعته وتوسيع نطاق سيطرته، كانت محاولة صالح باي، هذه مدفوعة برغبته في الانتقام من جماعة بني ميزاب المقيمة في قسنطينة، بعد رفضهم دفع الضرائب المفروضة عليهم واعتبارها مجحفة، نتيجة لذلك قام صالح باي بمصادرة املاكهم وطردهم من قسنطينة، وقد وثقت هذه الاحداث في رسالة أرسلها اعيان بني ميزاب الى حسن باشا في ذي القعدة عام 1206هـ / 20 جوان _18 جويلية 1792م " ان الباي قد توجه الى مدينة الجزائر يحمل معه أموالا كبيرة في نظير ان يأذن له الداوي بضم وادي بني ميزاب الى مقاطعته ومما جاء في الرسالة " ان صالح باي

¹ - نادية، فليسي، المرجع السابق، ص 96.

² - محمد بن صالح، العنترى، المصدر السابق، ص 83.

³ - احمد توفيق، المدني، المرجع السابق، ص 137، 138.



قد دخل بلد الجزائر واشترى من المولى حسن الدولاتي بلاد بني ميزاب بأن يكون اميرا عليهم
بعده ألوف لا تحصي وان يجعل امورهم بيده وجهاز مما لا يعد ومما يستقصى.¹

بعد ان سيطر صالح باي على الأغواط وجبال عمور، قرر أهل ميزاب الانضمام
للسلطة الجزائرية طوعية للحفاظ على حقوقهم وامتيازاتهم ارسلوا وفدا للتفاوض مع صالح
باي، واتفقوا على ان تظل ميزاب مستقلة في شؤونها الداخلية وتدفع مبلغا محددا من المال
سنويا للخرينة الجزائرية.²

المطلب الثاني: التصدي للهجمات الخارجية

1_ اهم الحملات العسكرية الخارجية التي قام بها صالح باي:

1_1 صد حملة الضابط الكونت اوريلي:

كان صالح باي مثالا رائعا في رد الهجوم الاسباني على الجزائر³، وهي حملة الكونت
اوريلي سنة 1775م على مدينة الجزائر⁴، وهذه الحملة كانت بعد عودة صالح باي من تأدية
الدنوش بالجزائر، حيث أمر فيه بتجميع قوات من حوالي أربعين رجل تحت قيادة صهره
عاشي حسين العنابي، حول مدينة عنابة لمواجهة حملة محتملة يقوم بها الاسبان او يقوم بها
حلفاؤهم من التوسكان و الجنوبيين والصقليين، وذلك لامتلاك "ساحل المرجان"⁵

هذه الحملة اعدت من طرف الملك الاسباني كارلوس الثالث وهي حملة بحرية اسند
قيادتها للضابط الايرلندي الكونت اوريلي حيث حشد فيها أكثر من اربعة وعشرون الف رجل
و أربعة واربعون سفينة و ثلاث مئة وأربعة واربعون مركب شحن و مئة مدفعا و آلاف

¹ -نادية، فليسي، المرجع السابق، ص 97.

² -احمد توفيق، المدني، المرجع السابق، ص 138.

³ -أحمد الشريف الأطرش، السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، دط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر،
2013م، ص 253.

⁴ -أوجين، فايس، المصدر السابق، ص 29.

⁵ -صالح، عباد، المرجع السابق، ص 177.



البنادق و الرشاشات، حيث غادرت المجموعة من اسبانيا في الأيام الأخيرة من شهر جويلية عام 1775م، ووصلت إلى الجزائر في 31 جويلية ونزلت غرب واد الحراش. (أنظر الملحق رقم 03، ص 63)

يوم الخميس من 6 يوليو وصل مركب كبير الى مواجه سرية كنيس وبدأ القصف الذي استمر حتى الليل دون ان يتسبب في خسائر كبيرة، وفي صباح اليوم الثامن نزل ثمنيه الاف جندي اسباني الى البر، واتخذوا مواقعهم في مكان يدعى الحديقة، حيث بنوا معسكرا لهم في المقابل هاجم، المسلمون الحصون بقوة، وقتلوا من وجدوه خارج الاسوار، لكنهم واجهوا صعوبة في اختراق المربع العسكري الاسباني الذي كان يطلق وابلا من النار دون توقف، حاول فارسان اقتحام المعسكر لكنهما للأسف استشهدا.¹

وهنا أشار صالح باي باي قسنطينة برأي أخذ القوم به و نفذوه حالا وذلك أنه امر جمع كل الابل التي كانت بالمعسكرات، حيث لم يستثن منها بعيرا واحدا، وكان صالح باي يقود المعركة بنفسه ويحرض المؤمنين على القتال وسيفه مشهور بيده وحذوه كل من الخزناجي والاغا وخوجة الخيل وباي التيطري وخليفة باي العرب، واقتحموا جميعا على هذه الصفة معسكر العدو.²

في صباح أول أوت شرعت في قذف المدينة، حيث استمر القذف على ذلك الحال الى غاية يوم الحادي عشر من نفس الشهر، حيث تعرضت هذه الحملة لهزيمة ساحقة لان الداى قد حصن المدينة ودعم الاسطول حيث استدعى قوات كبيرة من جميع البايكات المتواجدة في البلاد.

¹-اوجين، فايست، المصدر السابق، ص 31.

²-احمد توفيق، المدني، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492م _ 1792م، ط 1، دار البصائر، الجزائر،

2007م، ص 500.



كان النصارى من داخل معسكرهم يمطرون المسلمين بنيران ورصاص بنادقهم، واسود النهار من شدة دخان الطلقات المتصاعدة واشتدت المعركة، وكاد الضمأ يذهب بالنفوس، وعندئذ امر القائد الأعلى بالانسحاب بعد ان اقتنع باستحالة مد المقاومة حيث بدأت عملة الانسحاب في المساء بشكل محكم.¹

كانت الهزيمة قاسية، حيث قطعت رؤوسهم ونقلت إلى القصر، تصاعد دخان المعركة كغيوم كثيفة نحو السماء وتعالّت أصوات المدافع كالرعد، فر الكفار وهربوا نحو سفنهم الراسية، لكن المجاهدين قطعوا عليهم طريق النجاة مرات عديدة، كانت سفنهم المحصنة ستين مركبا، حملوا عليها آلات الحرب والطبول وخيام الإقامة، حيث تركوا في تلك الليلة كل محصناتهم من كثرة الهلع و الخوف تركوا كل من المدافع والقذائف وكل الآلات حيث كان كل ذلك غنيمة للمجاهدين.²

وهكذا تصدى المسلمين لمثل هذه الحملة فقد كان صالح باي القائد الشجاع، وقف كالطود الصامد امام حملة اوريلي الاسبانية، حيث اظهر براعة في القيادة والتصدي للعدو، وليخلد اسمه في سجلات التاريخ كرمز للشجاعة والبطولة والإرادة القوية.

1_2 الخلاف مع تونس:

من ابرز المواقف الحربية لصالح باي، تحركاته تجاه باي تونس حمودة باشا³، حيث سعى لتأمين حدود بايلك الشرق خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1783_1787م، هذا الموقف جعل الشيخ المبارك يصف صالح باي " أنه له اليد العليا على صاحب تونس " هذا الموقف

¹ يحي، بوعزيز، الموجز في تاريخ لجزائر - الجزائر الحديثة ، ج 2، (د م ك)، الساحة المركزية _بن عكنون، الجزائر ، 2007م، ص ص 72، 73.

² احمد، توفيق، المدني، المرجع السابق، ص 501.

³ حمودة باشا الحسيني: باي تونس من 26 ماي 1786 إلى 15 سبتمبر 1814، عرفت الايالة التونسية في عهده استقرار داخلي بفضل سياسته التحالف مع الاعيان المحليين، (ينظر ابن ابي: الضياف احمد، اتحاف أهل الزمان بأخبار تونس و عهد الأمان، ج 5، دار التونسية للنشر، 1989م، ص 94).



يظهر مدى حنكة صالح باي السياسية ومدى قدرته على التصرف بحكمه في مث هذه القضايا.¹

في عام 1783 اقتحمت بعض القبائل التونسية حدود الجزائر في منطقة تبسة حيث دخلت الى الجزائر هروبا من قوات علي باي، واختارت الجزائر موطنها لها، وقبل صالح باي بطلبها ولبا رغبتها حيث كاتب حمودة باشا وطالبه بدفع تعويضات مالية لتلك القبائل التي اختارت الجزائر قدر المبلغ حوالي أربعين ألف سكين، لذلك وعندما وصل رسوله اليه في أواخر نوفمبر 1783م، رفض الاقتراح وكاتب محمد عثمان باشا واحتج لديه على صالح باي حيث قاد قواته ليفاجئ تلك القبائل بالمعاقبة لكن صالح باي صد له بالمرصاد له فخاف مغبة المغامرة ، وعدل عن الحرب حيث كاتب صالح باي وارسل اليه الهدايا واتفق معه على تعويضه بمبلغ قدر خمسة وعشرين الف سكين وذلك كان في جوان 1784م²، لا سيما ان وضع تونس كان حرجا في ذلك الوقت³، وبقي الأمر هادئا من البلدين لغاية مطلع 1787م، حيث هاجر بعدها عدد من سكان قسنطينة فجأة إلى تونس⁴، وذلك هروبا من المطالب المالية التي فرضها عليهم صالح باي.⁵

اتهم صالح باي حمودة باشا بأنه قام بتحريضهم حيث ألف جيش كان تعداده من ستة الاف رجل لمهاجمة تونس وفعل مثله حمودة باشا والف تخوف من حقيقة الامر وفضل الدخول في مفاوضات مع اوجاق الجزائر⁶، وركن أخيرا الى مهادنة صالح باي ودفع تعويضات عن خسائر العرب⁷، مر كما لأن البنادقة كانوا يهددون بلده على الهجوم.¹

¹ ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 244.

² محمد بن صالح، العنترى، المصدر السابق، ص 76.

³ ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 244.

⁴ محمد بن صالح، العنترى، المصدر السابق، ص 76.

⁵ ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 245.

⁶ محمد بن صالح، العنترى، المصدر السابق، ص 77.

⁷ ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 245.



حيث وصف احد مؤرخين قسنطينة بقوله: "لما انتهى الى باي تونس بأن صالح باي نزل حيدره مريدا استرجاع من فر من وطنه الى تونس عظم عليه الامر وخشي على نفسه فوجه اليه كاتبه ابن عبد العزيز ... ثم بعد ذلك اجتمع صالح باي وتحدث معه ووعدده بمال جزيل وامره صالح باي بأن يبلغ مكتوبه الى باي تونس أن يكون معينا لمن يرسله ليرجع الفارين من وطنهم فأنعم له بذلك، حيث أن صالح باي بعد انفصال عبد العزيز من عنده وجه قريبه محمد خوجة العجمي لاسترجاع الفارين من تونس حيث توجه كل من كبراء الفرسان الى تونس حيث مكث أياما هناك واسترجع من أراد استرجاعه.²

2_ نتائج سياسة صالح باي:

تمخضت مساعي صالح باي الحثيثة لتعزيز الأمن والاستقرار خلال فترة حكمه عن نتائج متبانية، حيث شهد بايلك الشرق تأثيرات متضاربة ناجمة عن سياسته وترتيب على هذه السياسة جملة من نتائج إيجابية وأخرى سلبية.

من النتائج الإيجابية لصالح باي:

شهدت فترة حكم صالح باي تنوعا في الحملات العسكرية حيث شملت حملات عسكرية لتوسيع نطاق نفوذ البايك في الأقاليم النائية عن قسنطينة، بعد انتصاره على المتمردين، حصل صالح باي على غنائم كبيرة، مما عزز موارده ووسع من قدراته العسكرية، حيث اظهر صالح باي صمودا كبيرا في مواجهة التهديدات الخارجية ومن ابرز الأمثلة على ذلك مساهمته في صد الهجوم البحري الاسباني حملة اوريلي سنة 1775 م³، حيث سعي هذا الباي جاهدا لتأمين الحدود الشرقية لبايلكه واتخذ موقفا صارما اتجاه باي تونس.⁴

¹ -محمد بن صالح، العنتري، المصدر السابق، ص 77.

² -ناصر الدين، سعيدوني، مرجع سابق، ص 245.

³ -ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 244، 245.

⁴ -محمد صالح، العنتري، المصدر السابق، ص 77.



مما يعكس مدى اهتمامه بالدفاع عن أراضيه وتعزيز استقرارها.

ومن النتائج السلبية لسياسته نذكر:

قد تشمل زيادة الضرائب على السكان، مما أدى إلى تدمير البعض وقتله للعديد من رجال دشرة النميلة.¹

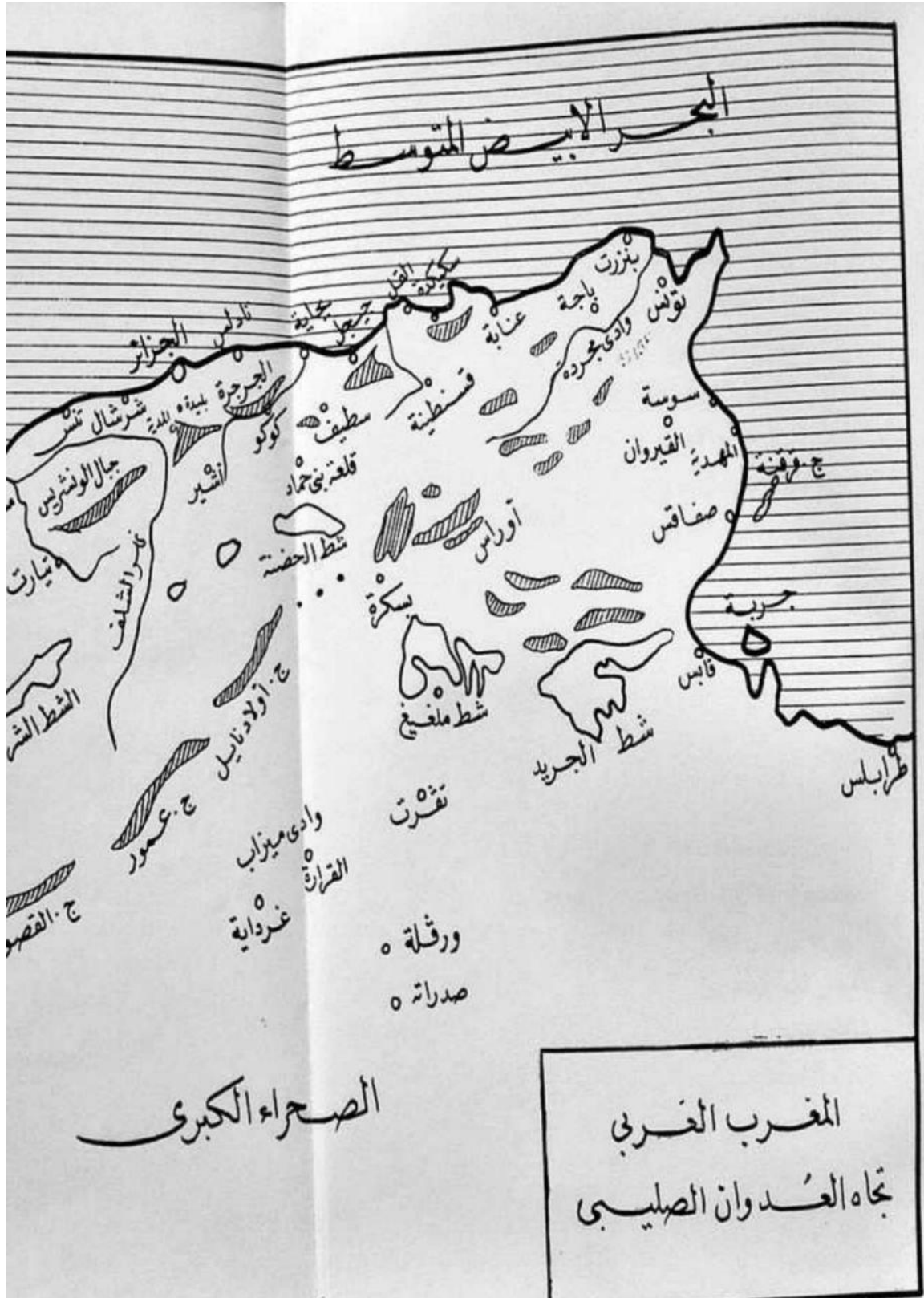
في أواخر فترة حكمه اتسم صالح باي بالقسوة اتجاه سكان قسنطينة، مما يكون أدى إلى تفاقم التوترات والاستياء بينه وبين السكان.²

¹ - ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص 244.

² - اوجين، فايس، مصدر سابق، ص 40.



63



1

¹ - _المدني احمد توفيق، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492م _1792م، ط1، دار البصائر، الجزائر ، 2007م، ص 514.







توصلنا من خلال دراستنا للموضوع واستعراض مسيرة صالح باي الحافلة بالإنجازات و التحديات، و تأملنا في سياسته الحكيمة نصل الى جملة من النتائج:

ان إقليم قسنطينة يمثل جزءا حيويا من تاريخ الجزائر وثقافتها الغنية بفضل موقعه الاستراتيجي وتاريخه العريق، فانه احد الأقاليم الركائز في الجزائر، يمتاز بأهمية كبيرة من حيث المساحة و السكان، يمتد هذا الإقليم على مساحة شاسعة، ويتميز بتنوع جغرافي فريد يضم مختلف التضاريس والمناظر الطبيعية، بالإضافة الى ذلك، يزخر بايلك الشرق بثراء اقتصادي كبير هذا التنوع الجغرافي يجعل من بايلك الشرق منطقة حيوية وفاعلة في مختلف المجالات.

قبل عام 1771م، شهدت المنطقة فترة من الاضطراب السياسي حيث تسببت كثرة تداول البايات على الحكم في عدم الاستقرار السياسي، هذا التغيير المتكرر في القيادة أدى الى تأثيرات عميقة على الاستقرار الإداري لبايك الشرق، مما أثر على مختلف جوانب الحياة في المنطقة، كانت تلك الفترة محطة مهمة في تاريخ المنطقة حيث تركت بصماتها على مستقبلها السياسي.

تميز صالح باي بصفات نبيلة مثل الشجاعة و الحكمة، بالإضافة إلى قدرته الفائقة على إدارة الشؤون السياسية و العسكرية بفعالية، هذه الصفات جعلته حاكما محترما مقدرا من قبل شعبه، حيث استطاع ان يحقق الاستقرار والازدهار في المنطقة خلال فترة حكمه، قيادته الحكيمة و الشجاعة اكسبته احترام وتقدير معاصريه، وتركت بصمة إيجابية على تاريخ المنطقة.



واجه صالح باي في بداية حياته تحديات كبيرة بعد مقتل احد اقربائه ، مما اضطره الى الفرار إلى الجزائر، هذه الفترة الصعبة اثرت عليه لكنها لم تمنعه من تحقيق طموحه وتسلق السلم السياسي لاحقا.

الفرار الى الجزائر كان نقطة تحول في حياته حيث وجد نفسه مضطرا لبدء، مرحلة جديدة من حياته في مكان جديد.

قام صالح باي بإصلاحات سياسية مهمة وعزز من استقلالية البلاد، كما شهدت فترة حكمه إصلاحات إدارية مهمة، حيث قام بتنظيم الإدارة وإعادة هيكلتها وتحسين سير العمل الإداري، وفي مجال القضاء عمل صالح باي على اصلاح النظام القضائي وتطويره مما ساهم في تعزيز العدالة وتحقيق الاستقرار في البلاد وذلك بشريعة إسلامية.

دافع صالح باي بكل شجاعة وإصرار عن الوطن وواجه الاخطار الداخلية والخارجية بكل عزيمة فمن الاخطار الداخلية صده على حملة أولاد نايل و أولاد عمور وحملته لبلاد الزيبان و بني ميزاب وأيضا حملته لأولاد عاشور وغيرها من الحملات، من خلال سياساته الحكيمة وضع حدا للنفوذ الأوروبي الاسباني المتغلغل في الجزائر 1775م محققا بذلك استقلالية وسيادة بلاده، و خلفه مع باي تونس لتأمين حدود البايك جهوده البطولية في الدفاع عن الوطن جعلته رمزا للمقاومة و الصمود.

رغم الانقلاب السياسي الذي شهده عهد صالح باي في نهاية حكمه الا ان ذكره بقيت محفورة في ذاكرة "اهل قسنطينة" وتشهد على ذلك الآثار والمآثر التي تركها وراءه هذه الشهادات تعكس عظمة شخصيته وعطاءه الكبير للوطن



قائمة المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

1. اوجين، فايس، تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي، ترجمة: صالح نور، ط1، الجزائر، 1434م _ 2013 م.
2. التر عزيز سامح، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1409هـ -1989م.
3. ابن خلدون، عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، دون طبعة، دون تاريخ.
4. خوجة بن عثمان، حمدان، المرأة، تقديم وتعريب، محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
5. الزهار احمد الشريف، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر، تحقيق: 1168-1246هـ / 1754-1830م، دون طبعة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
6. شغيب محمد بن علي المهدي، ام الحواضر في الماضي والحاضر، ط 1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980.
7. بن ابي: الضياف احمد، اتحاف اهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان، ج، دار التونسية للنشر، 1989م.
8. ابن العنتري محمد، صالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلاهم على اوطانها او تاريخ قسنطينة، تحقيق: يحي بوعزيز، طبعة خاصة، الجزائر، 2009 م.
9. بن العطار احمد المبارك، تاريخ بلد قسنطينة (1790 - 1870م)، تحقيق: عبد الله الحمادي، دون طبعة، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2011 م.
10. كاثكارت جيمس ليندر، مذكرات اسير الداوي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة و تعريب: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، دون تاريخ



11. المدني احمد توفيق، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492م _1792م، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2007م.
 12. المزابي بن عودة، طلوع سعد السعود في اخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق: يحي بوعزيز، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009.
 13. بن ميمون محمد، الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية تقديم وتحقيق محمد بنعبد الرحمان، دون طبعة، الجزائر، 2007م.
 14. هابنسترايت، رحلة العالم الألماني اوهابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ-1732م تحقيق وتعريب: ناصر الدين، سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1980م.
 15. هايدو فراي ديغو، تاريخ ملوك الجزائر، ترجمة: أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، دون طبعة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، دون تاريخ.
 16. وولف جوون الجزائر واروبا 1800-1830م، ترجمة وتعريب: أبو القاسم سعد الله طبعة خاصة، عالم المعرفة الجزائر، 2011م.
- المراجع باللغة العربية:**
17. بوعزيز يحي، الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر، العدد 80، 1مارس 1984م.
 18. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر الحديثة، الجزء 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية _بن عكنون، الجزائر، 2007م.
 19. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج 3، دار الامة، الجزائر، 2003م.
 20. الزيري، محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، دون طبعة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
 21. سعيدوني، ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وابحث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دون طبعة، الجزائر، 1985م.



22. سعيدوني ناصر الدين، الشيخ الهدي، بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، جزء 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
23. سعيدوني ناصر الدين، الشرق الجزائري بايلك قسنطينة اثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دون جزء، دون طبعة، دار البصائر ن الجزائر، دون تاريخ.
24. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م)، طبعة 3، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
25. السنوسي أحمد الشريف الأطرش، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، دون طبعة، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
26. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة، الجزائر، 2012.
27. عمورة، عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.
28. أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالة الالمان 1830_1855، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
29. غطاس عائشة، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، 2007م.
30. فركوس صالح، الحاج احمد باي قسنطينة 1826-1850م ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1993م.
31. فيلالي كمال، تاريخ المغرب الحديث (من فتح القسطنطينية الى سقوط قسنطينة 1453 هـ _ 1837 م)، ط 2، دار إسكندر، قسنطينة، 2016 م.
32. أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1406 هـ -1986م.
33. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500_1830)، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.



34. قشّي فاطمة الزهراء، قسنطينة في عهد صالح باي البايات، دون طبعة، منشورات

ميديا بلوس قسنطينة، 2005م

35. لعروق، عبد الهادي، مدينة قسنطينة، دراسة في جغرافية العمران، ديوان

المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1984م.

36. المدني، احمد توفيق، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م.

37. المدني احمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1760-1791م سيرته -

حروبه -اعماله -نظام الدولة، الحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب،

الجزائر، 1986م.

38. المقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ديوان

المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014م.

39. هلايلي حنفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى للطباعة

والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

المراجع باللغة الأجنبية:

40. Eugène , vayssettes , histoire de constantine sous la domination turque de 1517 à 1837 , présentation de ourda siari _ tengour , 2002.

41. BERBOGER : DOCUMENTS SUR ALGER A L'époque du consulat et de l'empire , R , A ,N . ;32

القواميس والمعاجم

42. بدوي محمد مصطفى، الايوبي عمر، سخيني، هشام قاموس أكسفورد المحيط :

انجليزي عربي ، مراجعة محمد الدبس ، ط1 ، بيروت ، دون تاريخ.

43. صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة : عبد

الرزاق محمد حسن بركات ، الرياض ، 1421هـ _ 2000م .



المجلات والدوريات:

44. شويتام ارزقي، طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (1517 - 1830م)، مجلة التاريخ المتوسطي ، مجلد 4، عدد 1 ، قسم التاريخ جامعة الجزائر ، 02 جوان 2022.

45. حباطي عايدة ، " الفرقة العثمانية الصبايحية وامتداد نشاطها في فترة الاحتلال الفرنسي ، مجلة الاداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادر ، مجلد : 23 ، عدد : 02، 2024.

46. الخصوصي احمد، صالح باي الظاهرة العدد 35 ادب شعبي، الثقافة الشعبية، تونس، دون تاريخ.

47. زيوش إسماعيل، "التجليات الدينية وسياسة صالح باي ببابلك الشرق " مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، مجلد 23، ع (1)، باتنة، جوان 2022.

الرسائل والاطروحات:

-الاطروحات:

48. سيساوي احمد، البعد البابلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث 1838-1871 م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، م2013، 2 / 2014م.

49. فليسي نادية، أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا الى غاية حسين باشا الاوضاع السياسية والاقتصادية نموذجا _ رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ العام، اش: صالح فركوس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017 / 2018.

-الرسائل:

50. بومزو عز الدين، الضباط الفرنسيون الاداريون في إقليم الشرق الجزائري ارنست مرسية نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث تخصص



تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، اش: مصطفى حداد ن كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية.

51. الطاهر، عمري، دور بني المجتمع الجزائري في مقاومة الاستعمار
(1830_1900م)، بحث مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث
والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية _قسنطينة _معهد الحضارة
الإسلامية، قسم التاريخ، قسنطينة، 1998_1999م.
52. معاشي جميلة، الاسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري، مذكرة ماجستير في
التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 1988م.
53. الواليش فتيحة، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18،
رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1993.
54. العقون اميرة، أوضاع بايلك الشرق في عهد صالح باي (1771_1792م)،
مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث
والمعاصر، جامعة عمار ثلجي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية التاريخ،
الاغواط، 2015_2016م.



فهرس المحتويات

الإهداء	
الشكر والتقدير	
قائمة المختصرا	
مقدمة	1
الفصل التمهيدي: أوضاع بابليك الشرق الجزائري قبل 1771.	6
المبحث الأول: الاطار الجغرافي لبابليك الشرق الجزائري	7
المطلب الأول: هيكلية التقسيم الإداري وتحديد البابليك	7
المطلب الثاني: الموقع الجغرافي لبابليك الشرق الجزائري:	10
المبحث الثاني: الأوضاع الإدارية و السياسية	14
المطلب الأول: الأوضاع الإدارية	14
المطلب الثاني: الأوضاع السياسية.	19
الفصل الأول: نبذة عن شخصية صالح باي بن مصطفى	8
المطلب الأول: مولده ونشأته	26
المطلب الثاني: خصاله وصفاته	28
المبحث الثاني: تولي صالح باي بن مصطفى الحكم	30
المطلب الأول: طريقه الى السلطة	30
المطلب الثاني: نهاية حكم صالح باي	33
الفصل الثاني: الإصلاحات السياسية لصالح باي وآثارها على البابليك.	43
المبحث الأول: الإصلاحات الإدارية والسياسية.	44
المطلب الأول: إداريا.	44



48	المطلب الثاني: سياسيا
51	المبحث الثاني: جهود صالح باي العسكرية.
51	المطلب الأول: القضاء على الثورات الداخلية
57	المطلب الثاني: التصدي للهجمات الخارجية
64	خاتمة:
71	قائمة المصادر والمراجع:
72	فهرس المحتويات
71	فهرس الأماكن
Erreur ! Signet non défini.	فهرس الشعوب والقبائل
80	ملخص الدراسة:



فهرس الاعلام:

الصفحة	الأعلام
22	أحمد باي القلي
48	أحمد الزواوي
34	إبراهيم باي
53	بوعكاز بن عاشور
46	الحاج مسعود بن ركزي
45	الحاج محمد بن حملاوي
56	حسن باشا بن خير الدين
02	حسن باي ازرق العينين
20	حسن باي
27	حسين باي
27	حسين بن صالح باي
45	حسن خوجة
45	حسين بن عبد الله خوجة
59	حمودة باشا
21	خير الدين باي
49	ابن زكري
49	سي فرحات
20	فرحات باي
45	القايد الحاج محمد بن حملاوي
48	محمد الغراب
60	محمد عثمان باشا



46	محمد بن فريڪج
20	محمد بن فرحات
21	مراد باي
57	كونت اوريلي

فهرس الشعوب والقبائل

الصفحة	القبيلة
65	أولاد نايل
65	أولاد عاشور
31	أولاد عيسى
15	أولاد بن قانة
55	بني جلاب
52	الزواوة
31	قبيلة الحراكتة
56	الميزاب



فهرس الأماكن :

الصفحة	المكان
14	أم البواقي
19	الأوراس
26	الاناضول
34	ازمير
57	اسبانيا
27	بايلك الشرق
09	بايلك الغرب
08	بايلك التيطري
08	برج سباو
14	بني منصور
09	تونس
26	تركيا
55	تقرت
14	الحنانشة
14	جبال البيان
57	جبال عمور
57	الجزائر
01	دار السلطان



08	دلس
15	الدواودة
53	الزيبان
54	الزاب
09	سيدي عيسى
09	سيدي هجرس
10	سوق اهراس
14	سطيف
08	شرشال
10	عناية
14	فرجيوة
15	قسنطينة
12	القل
01	المدية
08	مازونة
09	معسكر
10	النمامشة
09	واد سوف
11	وادي الصومام
67	وهران

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الإصلاحات السياسية في بلان الشرق الجزائري
على عهد صالح باي 1771 - 1799 م

إحداثيات التثبيت:

1- ستوراء تادية رقم التسجيل: 202035071095

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ الشعب: التاريخ
إشراف: لعمامة حفظة الرتبة: أستاذ محاضر أ

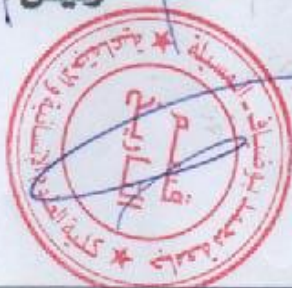
أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جنسات إشرافية طيننة الموسم الجامعي: 2024-
2025 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

مواظبة ومضاء الأستاذة (ة) المشرقة (ة):

بالمواظبة



تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): نستور ساي تادية

الصفة(طالب, استاذ بحث, باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110081017004980005

الصادرة بتاريخ: 2020-03-05 عن دائرة: ميدى عيسى

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية وقسم التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 202035071095

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة للتخرج, مذكرة ماستر, مذكرة محضّر, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الإصلاحات السياسية في بابل الشرق الجزائري على عهد صالح باي 1771 - 1792

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025-06-04

امضاء المعني (ة):



المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



ملخص الدراسة:

باللغة العربية:

تناولنا في هذه الدراسة الاصلاحات السياسية في بايلك الشرق الجزائري على عهد صالح باي 1771_1792 م والتي تتمحور اشكالياتها: فيما تمثلت الاصلاحات السياسية التي قام بها صالح باي في بايلك الشرق الجزائري؟ ولعل اهم المصادر المعتمد عليها في هذه الدراسة هي اطروحة الدكتوراه لفاطمة الزهراء قشي المعنونة ب قسنطينة في ع صالح باي البايات وكتاب ابن العنثري محمد صالح، تاريخ قسنطينة.

ومن خلال هذه المصادر استطعنا تقسيم هذا العمل الى ثلاثة فصول بدأنا دراستنا بفصل تمهيدي لاطلاع بايلك الشرق الجزائري قبل 1771م اما الفصل الاول معنون بنبذة عن شخصية صالح باي اما الفصل الثاني فتناولنا الاصلاحات السياسية لصالح باي واثرها على البايلك ومن بين اهم النتائج المتوصل اليها في هذه الدراسة ان صالح باي هو احد بايات الشرق الجزائري كانت فترة حكمه بين 1771/1792م دام حكمه حوالي 20 سنة عرفت المنطقة خلال حكمه انجازات كبيرة سياسيا وعسكريا وحتى قضائيا واجتماعيا مما زاد ولاء الاهالي له في نهاية حكمه ظهر معارضون وخصوم كثيرون ضده مما ادى الى تخطيط الباشا لعزله فكانت فترة حكمه منعطف حاسما في تاريخ قسنطينة

الكلمات المفتاحية: بايلك الشرق، قسنطينة، صالح باي، العهد العثماني.



Summary:

This study examined the political reforms in the Eastern Beylik of Algeria during the reign of Salah Bey (1771-1792 AD). The problem statement of this study revolves around the political reforms implemented by Salah Bey in the Eastern Beylik of Algeria?. One of the primary sources relied upon in this study is the Ph.D. thesis of Fatima Zahra Gachi, titled "Constantine during the era of Salah Bey the Beys," and the book "The History of Constantine" by Ibn al-Antari Muhammad Salah.

Based on these sources, we were able to divide this work into three chapters. We began our study with an introductory chapter on the situation of the Eastern Beylik of Algeria before 1771 AD. The first chapter is titled "A brief overview of Salah Bey's personality," while the second chapter discusses the political reforms of Salah Bey and their impact on the beylik. Among the key findings of this study is that Salah Bey was one of the Beys of Eastern Algeria, whose reign lasted from 1771 to 1792 AD, spanning around 20 years.

During his rule, the region witnessed significant achievements in politics, military, judiciary, and social aspects, which increased the loyalty of the people towards him. However, towards the end of his reign, many opponents and adversaries emerged against him, leading the Pasha to plot his removal. His reign marked a decisive turning point in the history of Constantine.

Keywords: Beylik of the East, Constantine, Salih Bey, Ottoman era